

مبررات ظهور علم اجتماع الشباب

تتحدث التقارير الدولية وباهتمام عن زيادة عدد الشباب في العالم ممن تتراوح أعمارهم بين 14-25 عاماً، حيث يشكلون بحسب إحصاءات اليونسكو مليار ومئتي مليون أي ما يعادل 18 في المئة من سكان العالم الذين يصلون إلى 6 بلايين نسمة بينهم حوالي 4،8 في المئة من بلدان العالم الثالث ، وهذه النسبة سترتفع عام 2025 م إلى 89 في المئة .وهذا التعداد يمثل أكبر جيل من الشبان في تاريخ البشرية .

لذلك أقرت اليونسكو عام 1996 م أن الشباب يمثلون أولوية مطلقة في برامجها الثقافية ،وفي عام 1998 م شكلت اليونسكو لجنة استشارية لرعاية الشباب .وقد بدأت هذه الظاهرة تلفت أنظار العالم ،وتحرض على الاهتمام بها والتأمل فيها ،و النظر في متطلباتها واحتياجاتها الأساسية .و خضعت إلى العديد من الدراسات والأبحاث الوصفية والمسحية والتحليلية والإستشرافية التي استعانت بعلماء وخبراء في مختلف ميادين العلوم الإنسانية و الاجتماعية و مازالت هذه الظاهرة تستوقف الانتباه بصورة كبيرة لشدة حساسيتها وتشابك تفاعلاتها الاجتماعية والاقتصادية و السياسية وصعوبة السيطرة عليها ،وضبطها وإدارتها بطريقة هادئة ورشيدة

تتعدد وتختلف اتجاهات الرأي ومنهجيات وطرائق التعامل مع هذه الظاهرة ، لكنها بالتأكيد بحاجة إلى درجة عالية من الاهتمام و الاختصاص و الدراسة العلمية المنظمة و المستدامة ،الأمر الذي يتطلب ضرورة أن يتخصص لهذه الظاهرة حقل معرفي له خبرته ومنهجيته وطرائقه في البحث و التحليل و التوصيف ويكون هذا الحقل من أقسام علم الاجتماع .باعتبار أن ظاهرة الشباب من الظواهر الاجتماعية التي تنتمي إلى مجالات اهتمام علم الاجتماع .

وهذا الحقل المعرفي الجديد نصلح عليه بعلم اجتماع الشباب , فهناك موجبات ومقتضيات حقيقية وأساسية تفرض وتؤكد الحاجة لتأسيس هذا الحقل المعرفي.

👉 **وتحدد هذه الموجبات والمقتضيات في اتجاهين :**

الأول ويرتبط بطبيعة الظاهرة ومكوناتها .

الثاني ويرتبط بطبيعة العلم وتطوره وطرائقه .

◊ وفيما يتعلق بطبيعة الظاهرة من حيث المكونات والخصائص فهي من جهة لها مكونات كمية يضيف لهذه الظاهرة ثقلاً ووزناً واعتباراً يستدعي المتابعة والملاحقة و الرصد و المسح و التوصيف الكمي . ومن جهة أخرى لها مكونات نوعية فالشباب هم الرأسمال الحقيقي و الاحتياط الاستراتيجي في كل بلد وبالإمكان أن يكونوا قوة إيجابية منتجة وفاعلة ومؤثرة، قوة دينامية حية في كل مجتمع ، طليعة التغيير فيه وشركاء أساسيين في بنائه ونهوضه إذا ما تم التقرب إليهم وسماع أصواتهم , وتوفير المناخات الحرة للتداول معهم .

◊ فهذه الشريحة من الناس قد تتحول إلى مصدر قوة وتقدم وبناء , وقد تتحول إلى مصدر ضعف وتراجع وهدم بحسب ما تتعرض له من مؤثرات نفسية وفكرية , ونوعية المناخات والأجواء التي تتفاعل معها . كما أن هذه الشريحة كفئة عمرية تعتبر في الدراسات النفسية والاجتماعية و التربوية والفسولوجية أهم و أخطر مرحلة عمرية , وهي التي وصفها القرآن الكريم بمرحلة القوة بين ضعفين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة والشباب في هذه المرحلة يتعرضون إلى تغيرات نفسية وذهنية و فيزيولوجية قد تدفع بعضهم نحو الفاعلية والطموح والنجاح , وقد تدفع البعض الآخر نحو الجمود و الإحساس بالعجز والفشل , لذلك فهي مرحلة بحاجة إلى عناية وتوجيه وترشيد.

ما يرتبط بطبيعة العلم وتطوره و طرائقه

◊ فإن علم الاجتماع كغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية كان يستجيب لبعض الضرورات والموجبات المعرفية و المنهجية التي كانت تقتضي تكوين فروع علمية متخصصة لدراسة بعض الظواهر الاجتماعية الكبرى و أنماط التجمعات الإنسانية التي تشترك وتتحد في معايير السلوك الاجتماعي. لذلك فقد تفرع علم الاجتماع إلى فروع متعددة ,منها علم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع العسكري ,وعلم اجتماع القرية والمدينة إلى جانب فروع أخرى .ومن مقتضيات هذا التشعب والانقسام في علم الاجتماع هو أن المجتمع الإنساني في حالة من الاتساع و التزايد الكمي والعديدي ,ودخلت عليه تعقيدات شديدة ويتعرض باستمرار إلى تغيرات متلاحقة تؤثر على أنماطه السلوكية ,واتجاهاته العامة ,وعلى نظمه ومؤسساته وتشكيلاته الاجتماعية .

◊ الوضع الذي يقتضي أن يكون هذا العلم في مستوى مواكبة ذلك التزايد و الاتساع الكمي و العددي ,وتلك التعقيدات الشديدة والتغيرات المتلاحقة ,إلى جانب ما يشهده هذا العلم وغيره من العلوم الأخرى من تراكمات معرفية كبيرة وسريعة ,ومن تطورات بنيوية ومنهجية مع ما عرف بثورة المنهجيات في العلوم الاجتماعية .الأمر الذي يستدعي وباستمرار إعادة تنظيم مكونات وعناصر هذا العلم وتجديد هندسته البنيوية والمنهجية لكي يحتفظ بقدرته على التجدد واستيعاب هذه التراكمات والتطورات المعرفية والمنهجية . بالإضافة إلى أن حركة العلوم بصورة عامة كانت تتجه نحو التخصص الدقيق , وتركيز الخبرة والمعرفة في مجالات محددة ومركزة .

◊ وتتضاعف الحاجة إلى هذا الحقل المعرفي الجديد في النطاق العربي باعتبار أن المجتمعات العربية بدأت تتشكل من جديد ,وسوف تدخل دورة اجتماعية جديدة مع هذا العدد الكبير من الشباب الذي ينبغي أن يتحول إلى مصدر قوة وتجدد وبناء .

◊ نتساءل ما الشباب ؟ أو من هو الشباب ؟ أهو مجرد كلمة كما ذهب إلى ذلك بيير بورديو ؟ أم أنه يؤشر على فئة عمرية اجتماعية لها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن باقي فئات المجتمع، محققة جانباً من الاختلاف نوعاً ودرجة؟

◊ انتهى بعض السوسيولوجيين في بداية السبعينيات إلى تحديد عمري للشباب يتراوح ما بين 15 و 25 سنة، وهذا التحديد الذي تم تبنيه كإطار فردي للسنة الدولية للشباب لسنة 1975 وهنا و الآن تقوم اللجنة الوطنية المسؤولة عن تنظيم مهرجانات منتدى الشباب المغربي للألفية الثالثة بالانضباط لنفس التحديد، وكأن من يخرج عن هذه المسافة العمرية ليس شاباً؟

◊ ومن جهة أخرى يحاول التحليل السوسيولوجي تقديم تعريف محدد لكلمة الشباب والتي تظل مجرد كلمة على حد قول بيير بورديو، وذلك اعتباراً للصعوبات التي تطرحها مسألة التعريف ذاتها، ولعل هذا ما جعل بورديو يعتبر الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدوداً اعتباطية ، فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الثراء، وهذا يعني أن الفئات العمرية هي بالضرورة نتائج اجتماعية تتطور عبر التاريخ وتتخذ أشكالاً ومفاهيم ارتباطاً بالأوضاع والحالات الاجتماعية .

◊ كما أن لكل مجتمع قيمه وعقله الجمعي الذي ينضبط إليه ويحتكم إليه فإن له مفهوماً

خاصاً للشباب وتحديداً اجتماعياً لخصائصه وتحولاته بل إننا نجد داخل المجتمع الواحد أكثر من مفهوم للشباب وذلك كله في اتصال وثيق مع ما يعتمل داخل هذا المجتمع ويتفاعل فيه والنتيجة في النهاية شباب لكل مجتمع مختلف نوعاً ودرجة عن شباب أي مجتمع ،ومنه نصل إلى التأكيد على أن لكل شباب قضايا وأسئلته التي تتنوع بتنوع المجتمعات ، وهذا ما انتهت إليه مار

كربت ميد في دراستها لقبائل ساموا مؤكدة على أزمة المراهقة والشباب التي تلوح بقوة في المجتمع الرأسمالي تكاد لا تبين في هذه القبائل نظراً لبساطة هذا المجتمع وسهولة المرور إلى سن الشباب.

◊ وأملاً في استجماع خلاصات هذه المقاربات المفاهيمية للشباب يمكن القول بأن الشباب يبقى مجرد ظاهرة اجتماعية محددة سلفاً بشروط إنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي في مجتمع معين ، واعتباراً لكونها ظاهرة أو معطى اجتماعياً فهي تشير إلى مرحلة عمرية تأتي بعد مرحلة الطفولة ، وتلوح خلالها علامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي . وجدير بالذكر بأن كل تعريف اجتماعي للشباب يظل مرتبطاً بشروط إنتاجه الاجتماعية، فكل عقل جمعي ينتج شبابه ويحدد احتمالات الارتقاء الاجتماعي إلى هذه الفئة أو السقوط منها، بحيث يبقى لدرجة التعقيد المجتمعي دور حاسم في تحديد الارتقاء أو السقوط .

◊ تنوع الاختيارات والمرجعيات في حياة الشباب واتساع نفوذ وسائط الإشهار وصناعة الرغبات التي أنتجت سلطة جديدة توجه عقليات الشباب وتطرح بدائل ومثل وقدوات جديدة .

✓ شباب اليوم يجب أن يكونوا :

- واعياً بواقع بلاده وبإمكانياتها
- مواكبا لمسيرتها
- عارفاً بمكاسبها وانجازاتها
- متابعاً لما يجري في العالم من أحداث وتطورات
- أميناً
- متفتحاً
- نافذ البصيرة
- ثاقب الرأي

السياسات الوطنية للشباب

تمثل السياسة الوطنية للشباب إعلان عملي عن الأولويات والتوجهات التي تنوي بلد ما أن تتبناها بهدف تنمية الشباب والشابات في هذا البلد ما هي أهمية وجود السياسة الوطنية للشباب لكل طرف من الأطراف المعنية بنماء الشباب؟

الإجابة على هذا السؤال يتطلب منا أن نحدد هذه الأطراف وتحليل طبيعة مصالحها من هذه العملية، ويمكننا هنا أن نحدد خمس جهات أساسية معنية بتطوير هذه السياسة ألا وهي: الحكومة، المؤسسات مقدمة الخدمات للشباب و مؤسسات المجتمع المدني بشكل عام، القطاع الخاص، وآخراً وليس أخيراً الشباب أنفسهم. ولكن هذا لا يعني أنه لا يوجد هنالك أطراف أخرى مهتمة أو لها مصلحة في عملية تطوير السياسة الوطنية للشباب كالأهل أو المعلمين، ولكن هنا نحاول أن تسلط الضوء على خمس الجهات التالية :

• يمكن تلخيص أهمية وجود سياسة وطنية للشباب للحكومة بالنقاط التالية:

- ◇ إن تطوير سياسة وطنية للشباب تؤدي وتصب في تحقيق غاية الحكومة بتوفير خدمات أفضل للشباب.
- ◇ تعد وثيقة السياسة الوطنية للشباب بمثابة دليل عملي على أن الحكومة تهتم بقضايا الشباب وتعتبرها من أولويات عملها
- ◇ توحيد رؤية العمل التنموي في المجال الشبابي وتضعها ضمن إطار عمل قابل للتنفيذ.
- ◇ استغلال أفضل للموارد سواء أكانت موارد الحكومة أو موارد المؤسسات الأخرى كالمؤسسات مقدمة الخدمات أو القطاع الخاص
- ◇ تساهم في وضع توقعات واقعية لطبيعة دور الحكومة في خلق بيئة آمنة وداعمة لتنمية الشباب، مبنية على قدرات وإمكانات الحكومة الفعلية بشكل غير مبالغ به.

◊ تشكل أساس لتقييم البرامج والخدمات المقدمة للشباب سواء المقدمة من قبل المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية .

◊ تقديم مثل واضح على كيفية أن الحكومة تشارك الشباب في عملية اتخاذ القرار في القضايا التي تهمهم وعلى أعلى مستويات العمل الوطني .

✓ تلخيص أهمية وجود سياسة وطنية للشباب بالنقاط

التالية :

● اعتراف بقضاياهم بأنها ذات أولوية وبالتالي تخصيص موارد مناسبة للتعامل معها

● تحديد لمشاكلهم وتطوير الحلول المناسبة له

● تشكل أساس لضمان توزيع عادل لموارد الحكومة والمؤسسات مقدمة الخدمات لتلبية احتياجات الشباب على اختلاف تنوعهم العرقي والديني والطائفي

● ضمان الشمولية في تلبية احتياجاتهم وطموحاتهم

● عملية تطوير السياسة الوطنية للشباب تشكل منبر مهم للشباب للتعبير عن أهمية مشاركتهم في عملية صناعة القرار و على المستوى الوطني .

مؤسسات المجتمع المدني

يمكن تلخيص أهمية وجود سياسة وطنية للشباب لمؤسسات المجتمع

المدني بالنقاط التالية :

◊ فرصة مهمة للممارسة لمؤسسات المجتمع المدني الضغوط على

الحكومات والأنظمة من خلال مشاركتها وتحسين موقعها التفاوضي

◊ التأكيد على أهمية التعددية وعدم التفرد من قبل الحكومات في تطوير

السياسات الوطنية .

◊ الاتساع في قاعدة المشاركة السياسية وتعزيز الاتجاه نحو الديمقراطية

القائمة على التعددية

مشكلات واضطرابات الشباب السلوكية

إن موضوع مشكلات الشباب موضوع غاية في الأهمية لأنه يسلط الضوء على شريحة مهمة جداً سواء أكان ذلك بالنسبة للحياة الاجتماعية أو الاقتصادية لما تمتلكه هذه الشريحة من قابليات وقدرات وإمكانيات فضلاً عن الالتزامات والمسؤوليات التي يمكن أن تناط بها، الأمر الذي يجعل أي عائق أو مشكل يعترضها مسألة تستدعي التوقف عندها ومحاولة البحث عن أسبابها وتداعياتها، لأن هذه المشكلة أو العائق قد لا ينحصر تأثيره في شخص الشاب أو مجموعة الشباب التي تعاني منه وإنما قد يمتد تأثيره إلى قطاعات ومجالات اجتماعية أخرى .

واليوم وفي ظل العولمة والانفتاح العالمي فإن مشاكل الشباب قد زادت حدة وتنوعت وتشعبت، ولذلك فإن من المهم أن يصار إلى تحديد المشاكل التي تواجه الشباب ومحاولة بحثها وتوجيه العناية لها للاستفادة من هذه الشريحة في الإبداع والإنتاج بدلاً من الضياع وفقدان الأمل، في حاضر ومستقبل مشرق سواء بالنسبة للشباب الذين يتحملون مسؤولية بناء المجتمع والنهوض به أو بالنسبة للمجتمع الذي ينتظر من الشاب أن يأخذ دوره في بنائه .

على الرغم من أن جميع الفئات والأفراد في المجتمع مهمة ومن دون استثناء، غير أن شريحة الشباب لها أهمية استثنائية للدور الذي يناط بها والمسؤولية التي ينبغي أن تتحمل أعباءها . فهم عصب الأمة واليها يؤول مصير المجتمع ورقيه لما تحمله من قدرات وقابليات واستعدادات تجعلها أكثر مرونة وتقبل للتطور والتغير في شتى مجالات الحياة .

تكمن أهمية دراسة موضوع الشباب ومشكلاتهم في أنها ذات بعد إيجابي على الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، ويمتد تأثيرها للمجتمع . فعلى صعيد الجانب الفردي، تكشف المشاكل التي تتعرض لها هذه الشريحة المهمة وتكشف النقاب عن تداخلاتها وتداعياتها ووضع الحلول والبرامج التي شأنها أن

تقال أو تحد من تأثيرها السلبي .وكذلك تكشف عن الطاقات الجسمية والروحية والعقلية والاجتماعية لهذه الشريحة، فضلاً عن ذلك، فهي ضرورة اجتماعية يعتمد عليها اعتماداً كبيراً في تماسكه وسلامته التي تتطلب جيلاً من الشباب السليم والمتشبع بثقافة أمته، معتزاً بتراثها، محافظاً على قيمها .

تعد دراسة الشباب، ومشكلاتهم في عصرنا الحالي، عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي، ضرورة اقتصادية تنموية، لأن التنمية الاقتصادية تتطلب طاقات بشرية واعية، وقادرة على العمل والإنتاج وممثلة للمهارات والمعارف اللازمة لذلك .

إن الشباب اليوم مستهدف من قبل قوى وتيارات متعددة مستهدفة عقيدته وانيته وأخلاقياته من خلال التضليل تارة وتارة من خلال الشبهات والأباطيل التي ترمي إلى النيل من هذه الشريحة المهمة وتحيينها أو تعطيل دورها الحيوي في بناء المجتمع وقيادته، وهذا يعني أن نكون كمجتمع وهيئات اجتماعية ومؤسسات على علم ودراية بما يواجه شبابنا اليوم حتى نستطيع مواجهتها وإيجاد الحلول والمعالجات التي من شأنها أن تحد من مشاكل الشباب خصوصاً وأن هذه مرحلة من أكثر مراحل حياة الإنسان عرضة لمواجهة المشاكل، بل يمكننا القول أنها مرحلة تزخر بالمشاكل المتنوعة والمتعددة، وذلك لما يكتنفها من عوامل وأسباب ومسببات ذاتية وموضوعية .وعلى الرغم من كثرة مشاكل الشباب إلا أننا يمكن أن نسلط الضوء على المشاكل السلوكية والاضطرابات السلوكية عند الشباب علماً أن أنواع هذه المشاكل متداخلة فيما بينها ومع بعضها البعض الآخر .

أولاً: مشاكل الشباب السلوكية :

1-توهم المرض:تظهر حالة توهم المرض عند الشباب كنتيجة لما يعانيه الشباب في هذه المرحلة من تغيرات داخلية فسيولوجية وما تبعته هذه التغيرات من قلق وتوتر عندهم حيث تظهر أعراض التوهم المرضي من كثرة

العناية بالجسد والتأمل فيه، ومحاولة تضخيم وتهويل أي عارض قد يتعرض له الشاب، بل إن مجرد البرد البسيط والارتفاع في درجة الحرارة قد يجعل من الذي يعاني من توهم المرض أن يعتقد أنه مصاب أو سوف يصاب بمرض عضال، وقد تسوء حالته الصحية، وقد يوعز إصابته بالمرض لوجود الجن أو الشياطين .. الخ .

ولعل الإناث أكثر عرضة لمشكلة توهم المرض .وقد أظهرت بعض الدراسات النفسية أن توهم المرض قد يكون نتاجاً لوجود ميول عدوانية مكبوتة ، مع الفشل في الحياة العامة، والحياة الزوجية أو الأسرية خاصة، والإحساس بالاضطهاد والرفض من الآخرين، والقصور في أداء الواجبات، وبهذا يكون توهم المرض بمثابة إحساس رمزي ناتج عن الإحساس بالإثم أو بديل عن تأنيب الذات، وخلق عذر وهمي لتبرير هذا الفشل أو هذا القصور فضلاً عن ذلك فإن الشاب قد يعاني من صراعات جنسية بسبب القيود التي تفرض على النشاط الجنسي دينياً واجتماعياً وأخلاقياً، مما يؤدي إلى الحرج والخجل والضيق أو الكبت ولهذا فإن توهم المرض غالباً ما يتركز حول الأمراض التناسلية أو الجنسية .

2-الانطواء : وقد يرجع بعض أسباب هذا الانطواء إلى عوامل أسرية، منها عدم تفهم الأبوين لرغبات الشاب أو المراهق وحاجاته كما إن لثقافة الوالدين دوراً وتأثيراً كبيراً في انطواء الشاب، فهناك من الأسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي والاجتماعي والفني مضيعة للوقت .وقد يرجع كذلك إلى بعض الأسباب المتعلقة بحالة الأسرة من الناحية الاقتصادية .فالأسرة الفقيرة لا يمكن لها أن تشبع حاجات التي المراهق من ملابس ومصروف، ونشاط خارجي .. الأمر الذي قد ينتج شاباً منعزلاً منطوياً على ذاته.

3-أحلام اليقظة : تعد أحلام اليقظة من الوسائل الشائعة عند المراهقين للهروب من المواقف التي لا يستريحون لها، وذلك من خلال

لجوتهم إلى عالم الخيال .وليس ثمة خطر في التجاء المراهق إليها - أي أحلام اليقظة - ما لم يكن المراهق يفضل هذه الأحلام على الصلات السوية مع الزملاء، وإذا لم يكن يلتمس فيها وسائل للتهرب من الصراعات الداخلية وما يشعر به من نقص .كما إن اختلاق القصص هو ليس إلا أحلام يقظة كلامية، حيث أنها محاولة من جانب الفرد لدعم اعتباره لذاته وللحصول على ما ينبغي من تقدير، وذلك بتلفيق القصص التي ترفع من قدرته ومكانته وتضيف أصالة وعراقة على أسرته، وهو يبالغ على وجه العموم فيما له من أهمية وينسج القصص كوسيلة لتعويض الإحساس بالنقص، ولعل هذا الأمر أقل خطراً من أحلام اليقظة وذلك لإمكانية اكتشافها قبل أن تتعمق جذورها في شخصية الفرد والمراهق الذي يخلق في سماء الخيال قد يكون أقل مضايقة للكبار من المراهق الذي يلجأ إلى ثورات الغضب وأنواع السلوك الأخرى، ولكن هذه الخيالات قد تكون في وقاع الأمر أكثر خطراً على نموه العقلي ..

4-السلوك العدواني :يبرز هذا السلوك وتتضح ملامحه في مرحلة المراهقة بين المراهقين .ويتمثل في مظاهر كثيرة، منها -على سبيل المثال -التهريج، قلة الاحترام، العناد التحدي، وتخريب ما يقع أمامه، فضلاً عن استعمال الألفاظ البذيئة .ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل بالذات، بل ترجع غالباً هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها عوامل شخصية وأخرى اجتماعية، وقد يكون أحد العوامل المسؤولة عن هذا السلوك هو عجز الوالدين عن سياسة وتوجيه الشاب المراهق، أو فشله في الحصول على المحبة والتقدير من الكبار في المنزل، أو عدم احترامهم لوجهة نظره، ومعاملته كطفل، ويرجع العدوان إلى فشل الشاب المراهق في تحقيق ذاته أو فشله في الدراسة وفشله في كسب عطف المدرس ومحبته له، مما يجعله يعادي السلطة متمثلة في أوامر المدرسة ونظمها ويعادي السلطة المتمثلة في المعلم أو المدرسة .

5-الجناح : تعتبر حالة الجنوح درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدوانى، حيث يبدو على المراهق تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى والاستهتار .وقد يصل الحال إلى الجريمة، وقد يظهر الجناح في صورة الاعتداء المادي على المعلم أو أحد الأبوين، وقد يظهر في الانحراف الجنسي وإدمان المخدرات وإيذاء النفس .وقد يصل الحال في بعض الأحيان إلى أن ينتقم الفرد من ذاته بالانتحار .

ويرجع الجناح لعدة عوامل وأسباب منها : عدم قدرة المراهق على التكيف تكيفاً سليماً في المنزل أو المدرسة أو لضعف قدرة المراهق العقلية، أو لعاهة جسمية واضحة، أو لفشله المتكرر في المدرسة أو لضعف في صحته العامة أو نتيجة لمعاناته من القلق الانفعالي أو لعدم إشباع لحاجاته النفسية .إن ما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء الشباب المراهقين الذين يرتكبون المخالفات أو الجرائم، وهم دون الثامنة عشرة، في ازدياد مستمر على مستوى العالم وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في الوطن العربي فإن هناك دراسة أجريت في مصر من قبل (مركز البحوث الاجتماعية والجنائية) تبين أن نسبة الانحراف قد زادت إلى عام 1990 بنسبة 250٪ وذلك بالمقارنة مع ما كانت عليه هذه النسبة عام 1958

6-الإدمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات على العقل :

تعد مشكلة الإدمان واحدة من المشكلات الخطيرة التي تهدد مستقبل الشباب وحاضرهم .وتشير غير جهة بحثية وأكاديمية إلى مخاطر مثل هكذا إدمان فضلاً من زيادة نسبة الشباب المدمنين كل يوم وفي كل بقاع العالم . ولم يعد خافياً ما لهذه المواد المخدرة أو الكحول من آثار ومخاطر جسيمة سواء في مجال الصحة البدنية أو النفسية، أو الاقتصاد والحياة الاجتماعية بصورة عامة، حيث أن الإدمان يرفقه غالباً انحراف سلوكي عام، فالمخدرات تدمر طاقة الإنسان، وقواه العقلية والنفسية، وتسقط وجوده

الاجتماعي، وتشمل قدراته فيتحول إلى عالة ومشكلة في المجتمع وجود غير مرغوب فيه .ولتناول المخدرات والإدمان عليها أسبابها النفسية والعقلية المرضية، التي تبذل الحكومات والمؤسسات الإعلامية جهوداً ضخمة لمكافحةها ، وإنقاذ الإنسان من شرورها، لا سيما جيل الشباب والمرافقين، كما إن سوء استعمال المخدرات والمؤثرات العقلية لدى المراهقين من أكبر المشاكل التي تواجه المرافقين والشباب في عالمنا العربي، وتشير الإحصائيات إلى أن نسبة 35 ٪ من حالات المراهقين الذين يدخلون المستشفيات في العالم، هي بسبب سوء استعمال العقاقير، وأن 1/3 طلبة المدارس في العالم يشربون الخمر أو يتعاطون الحشيش، وإن نسبة 50٪ من حوادث الطرق هي لمراهقين وشباب بسبب تعاطي الكحول ونسبة 10-15 من المراهقين يعانون من أزمات نفسية بسبب الكحول والمخدرات، وتشير الدراسات العالمية إلى أن المراهق يستعمل الكحول والحشيش والمنشطات وعقاقير الهلوسة والمهدئات والمنومات، مجموعة الأتروبين مثل الكمدرين والارتان الاتروبين، وعادة تكون المشكلات السلوكية المقترنة بالتعاطي لدى المراهق أكثر خطورة من التعاطي مثل السرقة والدعارة والاشتراك في توزيع المخدرات والمواد . "وذلك لأن العقوبة على الصغار أخف مما هي على الكبار ."

وغالباً ما يمر المراهق بمرحلة التجربة أو التسلية أو الاستعمال العابر ، أو التعاطي القهري، وهنا يحدث الإدمان، وعلاج حالات المراهقين صعبة تتطلب تعاون الأسرة والمدرسة والأصدقاء أو المجتمع

ويختلف تأثير المادة حسب طريقة استعمالها، فالحقن في الوريد هو أسرع الوسائل تأثيراً ويؤدي إلى سرعة حدوث الإدمان .وتعاطي المادة عن طريق الفم هو أقل تأثيراً. أما الاستنشاق فإنه يلي مباشرة التعاطي عن طريق الحقن . وهذا يعني أن هناك سيكولوجية خاصة للإدمان يمكن تمييزها عن حالة التعود وكما يلي :

أ-سيكولوجية الإدمان :

الإدمان:

هو حالة يعاني فيها الإنسان من وجود رغبة ملحة في تعاطي مادة ما بصورة متصلة أو دورية ووراء التعاطي رغبة في الشعور بآثار نفسية معينة ..أو لتجنب الآثار المزعجة عند عدم استعمال هذه المادة وتزايد الكمية التي يحتاج إليها المدمن بصفة دائمة يؤدي التوقف المفاجئ عن التعاطي لهذه المادة أو تلك إلى حدوث أعراض جسمية ونفسية تعذب المدمن وتدفعه إلى مواصلة التعاطي والرغبة الملحة في تعاطي العقار والحصول عليه بأي وسيلة ويحدث الإدمان اعتماد نفسي وعضوي على المادة أي أن الحالة النفسية والجسدية للمدمن تحتم استمرار تواجد المادة التي يدخلها في جسمه بصفة مستمرة .

ب - أما عن التعود فله خصائص أخرى :

ففي حالة التعود تكون هناك رغبة في الاستمرار في تناول المادة وينتج عن استعمالها إحساس بالراحة .وفي التعود تظل الكمية المستخدمة في هذه المادة ثابتة ويحدث نوع من الاعتماد النفسي .أما الاعتماد العضوي أو الجسدي فإنه لا يكون موجوداً. فالإحساس بالحاجة إلى المادة يكون نفسياً دون وجود أعراض عضوية تدفع الإنسان إلى البحث عن المادة وتعاطيها .

7-التدخين لدى المراهقين والشباب :

تشير بعض الدراسات إلى أن معظم حالات التعاطي للمخدرات وخاصة الحشيش، تبدأ من تدخين السجائر، والتدخين لا يقل خطره على المدى الطويل بأي حال من الأحوال عن بقية أنواع التعاطي، علماً أن خطر التدخين يمتد ليشمل غير المدخن ممن يجلس بقرب المدخن من خلال التدخين السلبي .وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن للتدخين مضار اجتماعية واقتصادية ناهيك عن المخاطر والأضرار الصحية على الشخص

المدخن .فالتبغ يحتوي على حوالي 4000 مادة سامة من بينها حوالي 430 مادة تسبب السرطانات .

👉 وعملية التدخين لها عدة أسباب تختلف حسب العمر والجنس

والثقافة . أما فيما يتعلق بالتدخين عند الشباب والمراهقين فإن هناك

عدة أسباب لعل من أهمها :

♦ تدخين الأبوين أو أحدهما داخل الأسرة، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نسبة الأطفال والمراهقين التي تقدر بحوالي 9-11٪ يدخنون إذا كان أحد الأبوين يدخن، وترتفع هذه النسبة إلى 67-78٪ إذا كان الأبوان كلاهما يدخان ويسمحان، لأطفالهما بذلك، هذا بالإضافة إلى وجود أخ كبير أو كبار آخرين في الأسرة يدخنون .

♦ تقليد الكبار وتقمص سلوكياتهم، حيث أن المراهق يحاول أن يقترب من عالم الكبار، وينظر نفسه على أنه أصبح كبيراً مثلهم وبإمكانه السلوك مثلهم أو التشبه بهم في أفعالهم .ومن بين ذلك تقليدهم في سلوك التدخين . وهكذا تصبح عملية التدخين مكتسبة عن طريق التقليد والملاحظة

♦ تقليد الصغار والأصدقاء الذين يدخنون ومن هم في العمر والجنس والمستوى نفسه .

♦ إشباع حب الفضول والاستطلاع والتعرف على عالم التدخين والمدخنين .
♦ حب التظاهر أمام الآخرين، وتأكيد للذات والمكانة، وأنه أصبح ينتسب إلى عالم الكبار

♦ حب الاستعراض أمام الآخرين وخاصة الجنس الآخر، من أجل لفت النظر أو غير ذلك .

♦ مجاملة الأصدقاء والآخرين ممن هم في محيط الشاب والمراهق .

♦ جذب انتباه الآخرين من الكبار (على طريقة خالف تعرف) .

♦ تدخين الأم الحامل ونمو الاستعداد للتدخين لدى الطفل بعد الولادة .

♦ التفكك الأسري، والحرمان العاطفي، والقسوة المفرطة، ونبذ الطفل وإهماله، والاعتماد على الخادمت في الإشراف عليه .

♦ التدخين هو وسيلة لملء الفراغ الممل .

♦ التدخين لدى بعض الأطفال والمراهقين يرمز إلى التحدي والتمرد على السلطة والانتقام من الكبار .

8-الانحرافات الجنسية : يذكر لنا (دوجلاس توم) أن كثيراً من ضروب الصراع العقلي وأنواع الشذوذ التي نلقاها في الكبار والصغار على السواء ترجع مباشرة أو تصطبغ بالمواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية .

وعموماً ليس هناك طوال العمر من قوة أكبر من تلك القوة إلحاحاً في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال كما أنه ليس هناك أي قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والأسرة والفرد في التضييق على حريتها وإحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد .

وقد يلجأ المراهق إلى الكبت تجاه ضغوط البيئة والعادات والقيم الأنا الأعلى ويرى البعض من الباحثين أن المراهقة هي مرحلة بطالة جنسية حيث يكون المراهق في كامل قوته إلا أن ظروفه الصعبة لا تمكنه من ممارسة هذه الوظيفة، مما يؤدي إلى تأجيل الإشباع الجنسي مؤقتاً أو التعويض عن الطاقة الجنسية بتصعيدها إلى ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والفن ..لهذا لابد من مساعدة المراهق على اجتياز هذه المرحلة من النمو الجنسي وتزويده بمعلومات صحيحة عن الزواج والعلاقة الجنسية .

ومن مظاهر هذه الانحرافات الجنسية، الجنسية المثلية (اللواط والسحاق) والاتجاه نحو موضوعات مادية التعلق الجنسي بالأشياء التي يستعملها الجنس الآخر .وقد يتجه هذا الانحراف نحو الذات (الاستمناء المفرط) النشاط الجنسي الزائد والنرجسية أو عشق الذات، وقد تأخذ مظهر الاستعراض الجنسي، أو مظهر السادية أو الماسوشية، أو قد تتجه إلى الاغتصاب وجماع الأطفال، إلى ما شابه ذلك من الألوان المختلفة من الانحرافات الجنسية .

ثانيا : الاضطرابات السلوكية

إن الاضطرابات السلوكية، التي تكثر لدى المراهقين والشباب والمصنفة حسب كتاب التصنيف الإحصائي الرابع للأمراض النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفس ، اضطرابات السلوك، وهي اضطرابات تؤدي إلى عنف وعدوان، وترجع إلى عوامل وراثية واستعداد، بالإضافة إلى عوامل بيئية وأسرية، وفي هذه الاضطرابات يشعر الفرد بدافعية وإحاح كبير للقيام بسلوك ضد معايير الأخلاق والقيم والأعراف الاجتماعية، وضد النظم والقوانين والفرد لا يشعر بالراحة ولا يخفض مستوى التوتر إلا بعد القيام بهذا السلوك .علماً أنه لا يوجد مبرر منطقي لهذا السلوك الذي قد يتكرر كثيراً.

👉 ولعل من أبرز الاضطرابات السلوكية الآتي :

انتهاك القواعد والنظم الاجتماعية :

تكثر مسألة الانتهاك للقواعد والنظم الاجتماعية وعلى وجه الخصوص في بدايات الشباب أو المرحلة المبكرة من المراهقة حيث يعتمد الشاب إلى انتهاك القواعد والنظم الاجتماعية كنوع من أنواع إظهار السخط ومحاولة إيذاء أو عقاب الكبار كالوالدين أو الأخوان الأكبر من خلال جملة من الأفعال وهذه الأفعال أو الأعمال تتناسب وثقافة المجتمع وطبيعة المجتمع . فقد يكون في مجتمع ما قضاء الوقت خارج البيت والتسكع ، أو الهروب من المدرسة، أو عدم الحضور إلى البيت في المواعيد المحددة، أو السياقة المتهورة وانتهاك القواعد الخاصة بالسير والمرور.

العدوان والعنف على الأفراد (أو الحيوانات) : قد يظهر هذا العدوان بطرق وأشكال متعددة بدء من الاعتداء على الآخرين ومحاولة إلحاق الأذى بهم وصولاً إلى إلحاق الأذى بالذات، من خلال إحداث الجروح والكدمات ..الخ عن طريق استخدام الآلات الحادة أو الأجسام الصلبة، بل يمتد إلى أنواع أخرى

من أنواع العدوان كالسرقة بالإكراه ومحاولة ممارسة الجنس باستخدام القوة ..وقد يظهر هذا الميل إلى العدوان ويبرز بصورة اعتداء على الحيوانات ومنها الحيوانات الأليفة أو السائبة كالقطط والكلاب .

إتلاف الممتلكات الخاصة والعامة :

إن ظاهرة إتلاف الممتلكات الخاصة والعامة من الظواهر التي انتشرت مؤخراً بصورة كبيرة وملفتة للنظر في أوساط الشباب وتتخذ ظاهرة الإتلاف هذه عدة صور وأشكال منها إحراق هذه الممتلكات أو تحطيمها أو تشويه معالم هذه الممتلكات بالوسائل والإمكانات المتاحة، وقد تعود أسباب هذه الظاهرة إلى عدة عوامل لعل من أهمها سوء التنشئة الاجتماعية والنفسية والانفعالية التي قد تدفعه إلى هذه الأساليب للتعبير عن ذاته وآرائه وخوابره ويمكن أن نجل الأسباب التي قد تساعد في ظهور مثل هذه الظواهر، ومنها:

- الجو الأسري المشحون وما يترتب عليه من تعامل الوالدين تجاه الأبناء .
- قلة تدريب الأبناء على الضبط الانفعالي في توجيه سلوكهم في حالة الغضب .
- الممارسات الخاطئة للوالدين من خلال توفير البديل في حالة إتلاف الممتلكات دون وجود توجيه .
- عدم العدل في التعامل بين الأبناء وكذلك المعلم مع طلابه .
- الإحباطات التي يعاني منها الشباب اقتصادياً واجتماعياً مع وجود الكثير من الفراغ .

المعارضة :

نجد في هذه المفردة السلوكية الميل من قبل الشاب أو المراهق للمعارضة السلبية التي لا مبرر لها .

وفي الغالب تكون هذه المعارضة السلبية مصحوبة بعدائية وعناد ومشاكسة ورفض الالتزام ولوم الآخرين وحب الانتقام والحقن وسرعة الغضب والانفجار مع عدم القدرة على الصبر والتحمل .

اضطرابات التكيف :

تعتبر ظاهرة الاضطراب في التكيف عن فشل الشاب في الاستفادة من خبراته ومن وسائل الدفاع النفسية والعقلية من أجل تحقيق التكيف مع الحالة، أو الموقف أو المشكلة الجديدة بالإضافة إلى عدم قدرة الفرد على التغيير في الآخرين أو في البيئة الخارجية .

إن هذه المشاكل التي تواجه الشباب اليوم وغيرها الكثير هي بحاجة ماسة للحلول والمعالجات التي يمكن أن تحد من حجمها أو التقليل من آثارها السلبية، ولعلنا نستطيع أن نعطي بعضاً من المقترحات في هذا الجانب قد يكون من أهمها :

◊ تعزيز دور الإرشاد الاجتماعي والنفسي والمهني في المجتمع ، عن طريق تشكيل مراكز متخصصة تأخذ على عاتقها دراسة واقع الشباب للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تعترض حياتهم وتدفعهم إلى الانحراف . وتقديم المقترحات والتوصيات العلمية والتي يمكن أن تطبق بصورة فعلية بما ينسجم وطبيعة الظروف التي يمر بها المجتمع من أزمات وصراعات اجتماعية واقتصادية وسياسية

◊ تصحيح الأوضاع المعيشية للشباب ورفع مستوى دخولهم عن طريق تشغيل الخريجين ، ومن أجل تقليص حجم البطالة ووضع الضوابط لها والتي تضمن عدم عودتها أو تضخمها بما يمكن أن تشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة ، إذ أن الشباب اليوم عند تخرجه من المعاهد أو الكليات يشعر بالقلق والإحباط والخوف من المستقبل نتيجة لتزايد حجم البطالة ، فالشباب لا يشعر عند تخرجه سوف يسوق إلى سوق العمل ليتمكن من تحقيق حاجاته بل بالعكس من ذلك إذ

يشعر بقلق وخوف من المستقبل المجهول ، وهذا ما يربك بدوره سلوكه الاجتماعي خصوصاً في الوقت الحاضر إذ أن العمالة الوافدة من الخارج تؤدي بشكل مباشر إلى تقليل الطلب على العمالة الموجودة داخل البلد وكل هذا يؤدي إلى إرباك سلوك الأفراد بصورة عامة والشباب منهم بصورة خاصة ، إضافة إلى دور هذه العمالة الوافدة في تغيير وتبدل القيم الاجتماعية نتيجة الاحتكاك المباشر بينهم وبين أفراد المجتمع الوافد إليه

◊ تعزيز دور وسائل الإعلام بنشر الوعي الاجتماعي بالقدر الذي يمكن أفراد المجتمع بصورة عامة والشباب منهم بصورة خاصة من استيعاب الآثار السلبية لأنماط السلوك المنحرف . مع إعداد برامج إذاعية وتلفزيونية تأخذ على عاتقها توضيح الآثار السلبية لبعض القيم الدخيلة على مجتمعنا والتي تضر وتهدف إلى تفكيك المجتمع وقيمه الأصيلة مع استيعاب ونشر القيم الجديدة التي تتلاءم مع متطلبات العصر وتعمل على تماسك المجتمع .

◊ ضرورة تأصيل القيم النبيلة المعبرة عن حقيقة وواقع المجتمع العربي عن طريق قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة ، المدرسة ، المؤسسات الدينية ، وسائل الإعلام) بغرس ثقافة وقيم المجتمع والمعاني والرموز التي تحكم سلوك الشباب .

◊ حث الأسرة على الاهتمام بتربية أبنائها تربية صحيحة عن طريق المتابعة المستمرة وتوفير الدعم المادي والنفسي لهم .

الشباب والمخدرات

● **المخدرات** :هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسماً ونفسياً واجتماعياً .

👉 ويعرفها بعض الباحثين من خلال زاويتين مختلفتين إحداهما علمية، والأخرى قانونية، فيعرفها:

علمياً بأن المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم ، أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم .

وقانونياً بأن المخدرات هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسبب الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص لهم ذلك

● أنواع المخدرات وكيفية تعاطيها :

والمواد التي تخدر الإنسان وتفقد وعيه، وتغيبه عن إدراكه ليست كلها نوعاً واحداً، وإنما هي بحسب مصادرها وأنواعها متعددة ويمكن تقسيمها وتصنيفها إلى مخدرات طبيعية ومخدرات تخليقية .

أولاً : المخدرات الطبيعية

وهي المخدرات المشتقة من نباتات الخشخاش والقنب والكوكا والقات، حيث تحتوي أوراق هذه النباتات أو زهورها أو ثمارها على مواد مخدرة وهي :

1- القنب الهندي : ويستخلص منه الحشيش وقد عرف القنب الهندي منذ فجر التاريخ، وإن كانت زراعته في بادئ الأمر للانتفاع بأليافه في عمل الحبال ونسج الأقمشة، كما استعمل أحياناً كدواء مسكن .

والحشيش هو المصطلح الشعبي للمادة المخدرة المستخرجة من هذا النبات سواء من أزهاره أو ثماره أو سيقانه أو جذوره، وله عدة أسماء تختلف باختلاف البلد الذي يستخرج فيه .

والحشيش أو ما يعرف " بالماريجوانا " ليس له أي استعمال طبي، ويؤدي استخدامه إلى الاعتلال النفسي، وقد عرف اليوم للحشيش آثار تظهر على متعاطيه من ربع ساعة أو أكثر، ويسبب الحشيش أضراراً عديدة بعضها حاد

ويسمى بالتسمم الحاد، وذلك عند متعاطيه عن طريق الاستنشاق، وهو يؤدي إلى تبرد الذهن وفقد الأفعال المنعكسة وصعوبة التنفس، مع الإسهال، والرعدة والدموع، وقد ينتهي الأمر بالوفاة، والتعاطي المزمن له يؤدي إلى التأثير على الأعضاء الهامة مثل: القلب والرئتين والجهاز الهضمي والكبد، فهو يؤدي إلى زيادة ضربات القلب والتهابات الأوعية الدموية، خصوصاً في العين والأطراف السفلى، كما يسبب التهابات في الحلق وتهيج الرئتين صعوبة التنفس وإذا تم التعاطي عن طريق الفم، فإنه يسبب حدوث التهيجات بالجهاز الهضمي والإسهال والتقلصات الشديدة مع فقد ملحوظ في الوزن؛ ومن تأثيراته أيضاً انخفاض حرارة الجسم مع تقليل نسبة هرمون الذكورة في الدم، و ضمور الخصيتين والبروستاتا .

2-الأفيون : حيث يتم استخلاصه من نبات الخشخاش وهو يحتوي على العديد من المركبات الكيميائية التي تستخدم معظمها في الطب لمختلف الأغراض : من معالجة للألم والتهدئة قبل وبعد العمليات الجراحية، إلى تسكين السعال ومنع تشنجات العضلات الملساء، ولكن جزءاً كبيراً من هذا المستحضر الذي يرخص بإنتاجه للخدمات الطبية يتسرب إلى سوق التجارة غير المشروعة للمخدرات، حيث يباع في مناطق الشرق الأوسط وبقاع كثيرة من العالم ليستعمله الناس كمخدر .

يتعاطى المدمنون الأفيون عن طريق الأكل أو الشرب، أو عن طريق الحقن بعد إذابة الأفيون في الماء، كما يدخن في بعض الدول مثل الصين، كما يتم تعاطيه عن طريق بلعه على هيئة قطع مستديرة وملفوفة بالماء وإذابتها في قليل من الشاي أو القهوة .

وللأفيون أضرار متعددة منها إنه يعمل على تنبيه وقتي للمخ والملكات العقلية، يعقّبها الخمول والنوم العميق الذي يستيقظ فيه المدمن قليل القوى فاقد الشهية ضعيفاً غير قادر في حركته وفكره، ولكن أخطر ما في تعاطي

الأفيون هو وقوع المتعاطي فريسة للإدمان به ... وعند التوقف المفاجئ عن تناوله تحدث للمتعاطي آثار شديدة مثل اتساع حدقة العين والعطس والرشح والتهيج والارتجاف والتشنجات والقيء الشديد مع حدوث آلام شديدة بالعضلات والإسهال الشديد وهبوط ضغط الدم .

3-الكوكا :

وهو نبات يزرع في مناطق كثيرة من العالم، خاصة في أمريكا الجنوبية عند مرتفعات الإنديز وفي الأرجنتين وبوليفيا وبيرو، وأوراق هذا النبات ناعمة بيضاوية الشكل، وتنمو في مجموعات من سبع أوراق على شكل ساق من سيقان النبات .وفي بعض بلاد أمريكا الجنوبية تلف أوراق هذا النبات وتمضغ، وأحياناً تستخدم كالشاي، ويتم تحويل أوراق هذا النبات إلى معجون يخلط بالسجائر ويتعاطاه الأفراد . كما يتم تحويلها إلى صورة مسحوق في صورة فضية بلورية يمكن استنشاقها ويتم تحويلها إلى محلول يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد .

ومتعاطي هذا النوع من المخدر يصاب بهلوسات بصرية وسمعية وحسية وأوهام خيالية مثل :الشعور بقوة عضلية فائقة أو الشعور بالعظمة، قد يبالغ المتعاطي في تقدير قدراته الحقيقية مما يجعله شخصاً خطراً قد يرتكب أعمالاً إجرامية ضد المجتمع

4-القات :

وهو عبارة عن شجيرات تزرع في المناطق الجبلية الرطبة من شرق وجنوب إفريقيا وشبه الجزيرة العربية، وتكثر زراعته بصفة خاصة في الحبشة والصومال وعدن واليمن، ويبلغ ارتفاع هذه الشجيرات ما بين متر ومترين في المناطق الحارة، وفي المناطق الاستوائية من ثلاثة إلى أربعة أمتار . ولا يدخل القات ضمن مجموعة المواد المخدرة المحظورة دولياً، ولا يراقب في المطارات والموانئ، إلا أنه محظور زراعته في الدول العربية بحكم القانون

وعدم إدراج القات ضمن جداول المخدرات دولياً يرجع إلى أن مشكلة القات مشكلة إقليمية لا تهم إلا بعض دول في شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا . ويتم تعاطي هذا المخدر بطريق التخزين في الفم، أي المضغ البطيء الطويل، ولا يلفظه المتعاطي إلا عندما تذوب التخزينة، ولا يتم تناول هذا المخدر لمتعاطيه بمعزل عن مجموعة الرفقاء الذي يجتمعون غرض التعاطي، ولذلك تسمى مجالسهم بمجالس القات ... وينتشر ذلك في بعض الدول الإفريقية وفي اليمن وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا.

ومن الآثار التي تنجم عن تعاطي القات أنه عند البداية يشعر المتعاطي بالنشوة واتقاد وحدة الحواس مع هبوط الطاقة العضلية، ويتبع ذلك ضعف التركيز والذاكرة، ويختل الإدراك ويشعر بالكسل والخمول وفقدان الشهية والوهن والتعاطي الطويل الأمد يحدث سوء الهضم وتليف الكبد وإضعاف القدرة الجنسية عند الرجال، والتعرض بسهولة لمرض السل .

ثانياً : المخدرات ذات الاشتقاق الطبيعي :

ويقصد بهذه المجموعة تلك المواد المخدرة التي يتم استخراجها من النباتات، ومن هذه المواد :

1-المورفين :

يمكن استخراج المورفين مباشرة من النبات المحصول "قش الخشخاش"، كما يمكن الحصول عليه بطريقة الترشيح ويكون على هيئة مسحوق ناعم الملمس أو على شكل مكعبات ولونه من الأبيض والأصفر الباهت إلى اللون البني، وقد يكون له رائحة حمضية خفيفة .

وأهم آثار تعاطي المورفين : هي القيء الشديد، والغثيان، وإفراز العرق بشدة، وحكة الجلد، وإطالة مدة الولادة، ويبطأ النبض ويخفض الدم ، والمعروف عن المورفين أنه مسكن قوي ومسكر ويسبب الإدمان عند إساءة استخدامه .

2-الكواديين :

ويستخلص من نبات الخشخاش " الأفيون"، ويتم تعاطيه إما عن طريق الفم أو عن طريق الحقن، ويصنع على هيئة أقراص أو مسحوق أبيض اللون لا رائحة له ولكنه مر المذاق .

وأهم آثار تعاطي الكواديين على المدى الطويل هي :الاضطراب المزاجي والعشا الليلي" إضعاف الرؤية الليلية"، والإمساك، والاضطرابات التنفسية، وكثيراً ما يحدث عدم استقرار وتوتر وتقلصات عضلية في حالات الإدمان المتواصل .

3-الكوكايين :

وهو عبارة عن مسحوق بلوري يستخرج من أوراق نبات الكوكا، ويقول المختصون في هذا المجال عن وصف أثر الكوكايين على المتعاطي :بأنه منبه للجهاز العصبي المركزي وتعاطيه يؤدي إلى حالة سكر خفيفة وزيادة الحركة واختفاء الحياء، وأحياناً هياج حركي وزيادة القوة العضلية، وعدم الشعور بالتعب وعدم الخوف من المخاطر، وتعاطي الكوكايين يقتل من شهوة الطعام فلا يشعر بالجوع، ويؤدي تعاطي الكوكايين إلى توسع بؤرة العين، وتسارع في نظام التنفس وفي ضربات القلب، مع ارتفاع ضغط الدم وارتفاع حرارة الجسم، وتدوم الحالة من ساعة إلى ساعتين، بعد ذلك تختفي النشوة ويظهر تشوش الأفكار وهلوسات سمعية ولمسية ثم يعقب ذلك نعاس .

ثالثاً : المصنعة كيميائياً :

وهذه المجموعة من المخدرات لا يتم استخراجها من نباتات طبيعية أو مشتقاتها، ولكن يتم صنعها داخل المعامل من تركيبات كيميائية ، وقد أدى التقدم العلمي الهائل إلى انتشار تلك المخدرات كما أدى إلى صعوبة الرقابة على صنعها ، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى :

1-عقاقير الهلوسة :

ويمكن تعيين هذه العقاقير بأن لها القدرة على إحداث اختلال في الاستجابات الحسية، مع اختلالات في الشخصية، وتأثيرات مختلفة على الذاكرة، وكذلك على السلوك التعليمي وبعض الوظائف الأخرى .

ومن هذه العقاقير ما ذكرها صاحب مؤلف الكشف عن المواد المخدرة، نذكر منها (ال.اس.دي) مادة تسبب الهلوسة بدرجة بالغة الشدة، وينتج على شكل سائل عديم اللون والرائحة والطعم، ولكنه قد يوجد على شكل مسحوق أبيض أو شكل أقراص أو حبوب بيضاء أو ملونة .

داي ميثيل تربتاين (م.م.ت) ال داي إيثيل، نربتامين (د.ي.ت) وتنتج هذه العقاقير بالتحضير في المعامل الكيميائية على شكل مسحوق متبلور، أو مذاب على هيئة ،محلول، وتأثيره مشابه لتأثير (ال.اس.دي)

هناك كثير من المواد التي تحمل هذا الاسم ، وتوجد على شكل مسحوق أو أقراص أو كبسولات ذات أحجام وأشكال مختلفة، ولها نفس تأثير(ال.اس.دي)

2-المهبطات:

وتشمل :

1-المسكنات المخدرة

2-المنومات والمهدئات

3-المذيبات الطيارة

1-المسكنات المخدرة :

ومنها على سبيل المثال: الهيرويين :

فالهيرويين أكثر المخدرات فعالية، إذ تعادل فعاليته 5-6 مرات فعالية المورفين، كما أنه يسبب الإدمان بسرعة، ولا يستخدم الهيرويين إلا في علاج المدمنين في بريطانيا في تخفيف آلام السرطان الميؤوس من شفائهم .

2-المنومات والمهدئات :

أما المنومات فإن لها تأثير على وظائف المخ، حيث تهبط وظائف المخ مثل الخمر فتضعف القدرة على التركيز والانتباه، وتنخفض القدرة على قيادة المركبات بكفاءة والمهارات الحركية الأخرى كالسباحة. أما المهدئات فتأثيرها أن تجعل الفرد هادئاً، وتخفف من الألم، ويبقى الفرد غير مبال بالمشاكل التي تعترض سبيله، ورغم ما تسببه من اليرقان والالتهابات والهزات العصبية وتنقص المقاومة المرضية وغير ذلك، إلا أنها تسمى في الأسواق حبوب السعادة .

وتشمل المنومات والمهدئات:

- المهدئات العظمى مثل الأرجاكتيل .
- مضادات الاكتئاب مثل التريبتزول .
- المهدئات الصغرى مثل الفاليوم .

3-المذيبيات الطيارة (المشتقات): لقد تم إدراج مجموعة من المذيبيات

الطيارة ضمن مواد الإدمان، وذلك من قبل هيئة الصحة العالمية، أما عن متعاطي هذه المواد فيكثر في الأحداث، ومنهم في سن الشباب، وذلك باستنشاق الأبخرة المتصاعدة منها ومن هذه المواد :

◆ الغراء

◆ البنزين .

◆ مذيبيات الطلاء .

◆ سائل القداحات

◆ سائل تنظيف الملابس

ومن تأثير هذه المواد المتطايرة أن المتعاطي يشعر بالدوار والاسترخاء، والهلوسات البصرية، والغثيان والقيء أحياناً، أو يشعر بالنعاس .ومن أهم المضاعفات ما قد يحدث الوفاة الفجائية نتيجة لتقلص أذين القلب وتوقف

نبض القلب أو هبوط التنفس، كما يكون تأثير هذه المذيبات ذا ضرر بالغ على المخ كتأثير المخدرات العامة .

●أسباب انتشار المخدرات

لانتشار المخدرات أسباب مختلفة منها ما يتعلق بطبيعة هذه المواد، أو شخصية متعاطيها والظروف البيئية والحضارة والسياسية الاستعمارية في العالم المعاصر .

كما سبق وذكر فقد كان للاستعمار ومخططاته لاستعباد العالم العربي والإسلامي والدول النامية عموماً أثر كبير في انتشار المخدرات على نطاق واسع من أجل السيطرة عليه بشل طاقات الأمة وقتل نفوس أفرادها كما فعلت بريطانيا عندما شجعت على زراعة الأفيون في الهند ومصر وكما فعلت من أجل السيطرة على الصين عندما أوجت إلى عملائها بزراعة الحشيش في أرضها والذي مكنها من استعمارها الصين أكثر من ثلاثة قرون.

ولعل أهم الأسباب الاجتماعية الظروف الصعبة في العمل وانتشار البطالة وكثرة انتشار الأفلام الهابطة التي تروج لها . والتقليد الأعمى الذي يسيطر على مراهقيننا مع الفقر الذي يلجئهم للبحث عن يعطيه أو يغنيه فيتلقفه أرباب الفساد وتجار الرذيلة

كما أن المشاكل الأسرية والخلاف بين الزوجين كثيراً ما يدفع أفراد الأسرة للجوء إلى المخدرات هرباً من الواقع المؤلم الذي يعيشونه وكذا سوء معاملة الأولاد، أو الإفراط في تدليلهم وتلبية رغباتهم . كما يعتبر سفر أبائنا إلى الخارج وسرعة التنقل من الأسباب التي سهلت لهم إمكانية الحصول على الجنس والمخدر بعيداً عن رقابة الأهل . وهناك ارتباط وثيق بين انتشار المخدرات وانتشار الأمراض المنتقلة الجنس وخاصة الإيدز فهناك حلقة مفرغة بينهما فتعاطي المخدرات يؤدي إلى انتشار هذه الأمراض، كما أن الإصابة بتلك الأمراض الجنسية يغلب معها إدمان المخدرات .

والأهم من ذلك كله الخواص الدوائية للعقار المخدر والتي تسبب الاعتماد فالإدمان . فاستعمال المنومات يومية يؤدي بعد شهر إلى الإدمان عليها ، والحقن الوريدي للعقار أسرع في أحداث الاعتياد من تناوله الفموي . كما أن سرعة الحصول على العقار ترفع نسبة التعاطي والإدمان كما أن هناك بعض الأمراض النفسية كالإكتئاب والفصام تعتبر من العوامل الهامة المؤهبة للإدمان .

ويمكن الإضافة إلى أن ازدياد وقت الفراغ عند المراهق الذي لا يقدر قيمة للوقت، وقرناء السوء من العوامل الهامة في الإدمان .

ومن خلال مجموعة من الدراسات حول تعاطي المخدرات عند الشباب يمكن أن نذكر أن هذه الدراسات قد حددت الأسباب المباشرة لانتشار المخدرات بين الشباب في إطار جملة من المحاور أهمها:

1-العوامل الحضارية :

أما العوامل الحضارية فهي الأسباب المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وأهمها :

1- غياب القيم الأخلاقية الإسلامية

2- وجود الفراغ الروحي "الغفلة عن الصلة بالله "في المجتمع بصفة عامة.

3- عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.

4- عدم استخدام وسائل الإعلام لدرجة كافية في مكافحة المخدرات

5- انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب

6- عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات

7- غياب جماعة الرفاق الصالحين .

8- غياب وسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة

بالفرد

9- وجود الإغراءات من مروجي المخدرات بوضع مسميات جذابة لها

10- تقصير بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والجامعة وغير ذلك في دورهم تجاه التحذير من تعاطي المخدرات وكشف أضرارها.

11- تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين نحو التوعية بأضرار المخدرات في البيئة الاجتماعية .

12- الحملة الشرسة التي يواجهها أعداء الإسلام ضده وضد أبنائه مع قلة جهود التصدي لها

13- ظهور فئة من المواطنين تبغي الثراء السريع عن طريق تجارة المخدرات

14- التقليد الأعمى للغرب

2-العوامل الأسرية أهمها :

1-عدم وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات، وتقصير الأسرة في التحذير منها

2-وجود الخلافات العائلية والتفكك الأسري

3-انشغال الأب بأعمال كثيرة خارج المنزل ولفترات طويلة

4-ارتباط الأم بالعمل خارج المنزل ولفترات طويلة .

5-تعاطي الأبوين أو أحدهما للمخدرات أو المواد المهدئة

6-قصور التربية الأسرية والدور التربوي الذي ينبغي تأديته في المنزل

7-عدم قيام الأسرة بدور الرقيب المباشر على الابن، وترك الحرية له كما

يشاء، والخروج من المنزل في أي وقت والعودة في أي وقت

8-استقدام الخدم في البيوت من غير الملتزمين بقواعد الإسلام فهماً

وسلوفاً

9-تكاثر الأسرة في تأدية دورها نحو أمر الأبن بالمواظبة على الصلاة في

جماعة المسجد

10-استقدام أفلام فيديو التي تدعو لقيم خبيثة وعرضها باستمرار داخل المنزل .

3-العوامل الخاصة بالمتعاطي :

أما عن العوامل المتعلقة بالمتعاطي نفسه فكانت أهمها :

- 1-الرغبة لدى المتعاطي في اقتحام سور الممنوع .
 - 2-عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ في ما يفيد الفرد ومجتمعه
 - 3-انتخلف الدراسي وكثرة الرسوب عند الفرد
 - 4-وجود الاضطرابات النفسية ومسببات القلق النفسي
 - 5-اطلاع الشخص على المجلات التي تدعو إلى الانحراف والقيم الهابطة
 - 6-مصاحبة رفاق السوء في كثير من الأماكن العامة والخاصة
- وهناك مجموعة من الأمور يجب على الأسرة مراعاتها للوقاية من تعاطي الأبناء للمخدرات أهمها :
- ◊ يجب أن تعود الأسرة أبنائها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد .
 - ◊ يجب على الأسرة ألا تستقدم الخدم للعمل في المنزل قبل التأكد من حسن أخلاقهم .
 - ◊ يجب أن تنمي الأسرة جانب الصدق مع الأبناء والتحذير من الكذب وعواقبه الوخيمة.
 - ◊ يجب أن تشرف الأسرة على اختيار أبنائهم لأصدقائهم، سواء في المنزل أو المدرسة أو النادي أو غيره .
 - ◊ يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء دراسياً، خاصة عند الرسوب أو التخلف الدراسي.
 - ◊ يجب على الأسرة أن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم .

◊ يجب ألا تنتمى الأسرة في خروج الأم للعمل خارج المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى، كفقْد العائل أو ضالة راتبه مثلاً .

👉 كيفية التعرف على متعاطي المخدرات :

إن التعرف على أي من الظواهر التي تكشف تعاطي الفرد للمخدرات وإدمانه أياً كان نوع المخدرات التي يتناولها هذا الفرد، تعتبر خطوة هامة في سبيل علاج هذا الانحراف الخطير ، ولذلك يجب أولاً حينما نواجه ظاهرة الإدمان أن يكون هناك معرفة علمية وصحيحة بكل جوانب المشكلة نفسياً وصحياً واجتماعياً، وظواهرها التي يتم ملاحظتها على المتعاطي.

وكيفية اكتشاف الإدمان مبكراً أمر هام وضروري في سبيل علاج المدمن في المراكز المتخصصة بالطرق العلمية السليمة، رغم أن اكتشاف سقوط المدمنين في البداية أمر غاية في الصعوبة، خاصة للآباء على أبنائهم حتى ولو أوتوا نصيباً من العلم والثقافة، ذلك أنهم قد لا يكونوا على علم بسمات وسلوك المدمن الذي يعتمد تناول العقاقير المخدرة والكيماويات، أو أنهم يقللون من خطورة الموقف، والذي يزيد الأمر صعوبة هو استخدام الأبناء ذكائهم لتضليل آبائهم وإبعاد انتباههم عن تلك العلامات والظواهر التي تظهر على الشخص وتبين أنه يدمن أي نوع من أنواع المخدرات .

وقد أجريت دراسات عديدة بهدف التعرف على الأغراض والظواهر التي تظهر على الشخص المدمن وعن طريقها يمكن التعرف على أن هذا الشخص يدمن المخدرات، فتشير أحد هذه الدراسات أن الشخص المدمن الذي يعتمد على الكيماويات المخدرة يتسم بصفات أربع :

1- أن لديه دافعاً يسيطر عليه كلية لأن يكون في حالة فقدان للوعي بصفة متكررة

2- يكون هذا الدافع أكثر قوة من الحاجات الفطرية أو حتى المكتسبة

بالتجربة

3- يكون هذا الدافع آلياً أو يفرض نفسه على المدمن رغماً عنه

4- يصبح هذا الدافع جزءاً من خبرات المدمن وتجربته فلا يمكن نسيانه عن عمد أو غير عمد .

وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك أعراضاً للإدمان يمكن بالتدقيق الشديد ملاحظتها والتنبه لها، وهي قسمان : أعراض جسدية وأعراض حسية .

☞ الأعراض الجسدية من أهمها :

♦ ظهور أعراض على الشخص مثل أعراض الأنفلونزا من كثرة الرشح من الأنف وارتعاش وسعال وحرارة وهمود في الجسم ، وغيرها، وقد يفلح المدمن المخضرم في إقناع والديه والمحيطين به أن لديه نزلة برد.

♦ ظهور أعراض مثل أعراض الإجهاد والعمل الزائد، أو وجود مشكلات صحية أهمها احمرار العينين بشدة وشحوب لونهما وتساقط الدموع منها بكثرة وظهور النعاس فيها

♦ ظهور علامات تعاطي الحقن في الذراعين وانخفاض في الوزن، وظهور علامات سوء التغذية

☞ أما مجموعة الأعراض الحسية للإدمان:

والتي يمكن من خلالها التعرف على المدمن فأهمها :

◇ حدوث تغيرات في سلوك الشخص وخاصة السلوك العاطفي الحسي الزائد نحو أفراد أسرته وتغيير العديد من القيم التي كان يؤمن بها الشخص قبل الإدمان .

◇ كثيراً ما يشاهد على الشخص المدمن كثرة الاحتجاج على القواعد والأسس التي يقوم عليها نظام الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة الاجتماعية التي يتواجد بها وينتمي إليها، مع ازدياد الجدل والنقاش مع أفراد هذه المؤسسات .

◇ القلق النفسي والاكتئاب النفسي

- ◇ عدم الثقة في النفس والشعور بالتقليل من قيمة الذات
- ◇ عدم وجود حافز على التفوق والعمل ووجود الفشل الدراسي .
- ◇ عدم احترام التقاليد والقوانين
- ◇ ضعف الميول الدينية
- ◇ البحث الدائم عن اللذة المؤقتة
- ◇ استعمال المواد المهدئة والمنومة .

كما يصاب المدمنون بعد زمن قصير من إدمانهم المخدرات باضطرابات عقلية فتضعف فيهم الذاكرة وتخور الإرادة وتقل الشجاعة وتزول المروءة، وتتغير حالات البدن فيحدث إسرار في النبض وفقدان في الصحة العامة ويكون هناك دائماً الميل للإغماء وكثيراً ما تظهر نوبات الاختناق الصدري وحدوث القيء وحدوث النزيف المخي والتعرض للموت المفاجئ، كذلك يكون لدى الشخص المدمن الميل إلى الانتحار .

ورغم تعدد هذه العلامات التي يمكن بواسطتها التعرف المبكر على الشخص المدمن، إلا أن هناك أمر يجب أن نسجله هنا، وهو أن وجود أو انطباق بعض هذه الصفات والظواهر على شخص ما لا يعني بالضرورة إدمانه للمخدرات. إذ أن التعرف على الشخص المدمن عن طريق هذه الصفات والعلامات ترجع إلى قوة فراسة وقدرة تحليلية لدى الشخص الذي يصدر حكماً ما على شخص أنه مدمن، فكثير من الفتيان في بداية سن المراهقة تظهر عليهم علامات مماثلة لتلك العلامات، وقد يكون هؤلاء المراهقون ممن لا يعرفون المخدرات البتة، والذي يحدد مسألة إدمان الشخص بصدق الصورة النهائية التي يكون عليها حكم المختصين والمدرّبين على كشف مثل هذه الحالات من الأطباء والعلماء، وكذلك اعتراف الشخص ذاته لوالديه أو الأطباء والمختصين بإدمانه المخدرات وقد بدأ في سوريا بإنشاء قسم لمعالجة الإدمان في مشفى ابن النفيس وبعد النجاح الكبير الذي حققه في هذا

المضمار تحول القسم الخاص لعلاج الإدمان إلى مرصد وطني لمعالجة المدمنين في إطار تأهيلي للمدمن من نواح متعددة الطبية والاجتماعية والنفسية ونأمل في أن يرتاد الشباب المدمنين للمرصد للتخلص من هذه الآفة والعودة لمجتمعهم بشكل سليم ليعملون على أداء أدوارهم المنوطة بهم لخدمة المجتمع بشكل فعال ومفيد .

نشأة الانترنت وخدماته

أولاً: نشأة شبكة الانترنت وتطورها :

أثر ظهور الانترنت بشكل واضح على عالم الاتصالات حيث قدم الكثير من المعلومات والحقائق التي أسهمت في العديد من الخدمات في مجال الاتصال والتواصل مع العالم بأسره.

وتعود بدايات شبكة الانترنت إلى عام 1964 عندما ظهرت فكرة إعداد نظام اتصال بين أجهزة الكمبيوتر، وقد تبنت مؤسسة رائد الأمريكية الفكرة ونفذتها لصالح وزارة الدفاع الأمريكية، وتطور الأمر بعد ذلك لتقوم لجنة الأبحاث القومية في بريطانيا في عام 1968 باختبارات لربط الشبكة بعضها ببعض، وفي عام 1969 بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أطلق عليها اسم (أربانت) وكان الهدف منها تطوير تقنية تشبيك كمبيوتر تتصدى لأي هجوم عسكري.

وفيما بعد استخدمت هذه الشبكة من قبل الجامعات الأمريكية بشكل كبير حتى أصبح من الضروري القيام بإنشاء شبكة جديدة عام 1983 أطلق عليها اسم (مل نت) حيث اقتصت بالاتصالات العسكرية بينما شبكة (أربانت) بالاتصالات غير العسكرية مع بقائها على اتصال مع شبكة (مل نت) من خلال برنامج أصبح يعتبر فيما بعد المعيار الأساسي في الشبكات اسمه بروتوكول (إنترنت)

ولعل ذلك من الأمور التي أتاحت الفرصة لظهور اسم إنترنت , فعندما قاربت شبكة أربانت عام 1990 على الانتهاء حلت محلها شبكة الانترنت , فقد وضعت قواعد أساسية للغة النصوص فائقة التدخل (HTML) والتي تقوم بتصميم ونشر صفحات الانترنت , وهذا أدى لظهور الشبكة العنكبوتية العالمية (www) (في عام 1989)

☞ وهناك بعض الأحداث المهمة في مسيرة الانترنت التاريخية أهمها :

- 1- في عام 1972 ظهور البريد الإلكتروني (E-mail)
- 2- في عام 1974 نشر تفاصيل التحكم بالنقل التي تعطي الإنترنت هويته .
- 3- في عام 1977 أصبحت شركة ديجيتال أكوبيمنت تملك موقعاً خاصاً بها
- 4- في عام 1981 ظهر مفهوم قوائم Mailing lists ورافقه ظهور شبكة (البت نت Net Bet)
- 5- في عام 1986 أنشأت المؤسسة القومية للعلوم التي تهدف إلى ربط المنشآت التعليمية والحكومية والجيش بمراكز الكومبيوترات في أمريكا .
- 6- في عام 1991 أنشئت أنظمة البحث في الشبكة مثل ويز "wais" كما أنشئت المؤسسة التجارية للإنترنت التي تساعد الشركات وأصحاب الأعمال التجارية على الشبكة , ثم تم ربط تلك الجهات بشبكة المؤسسة القومية للعلوم وبذلك أصبح شبكة الانترنت الوسيلة القوية في تحقيق الاتصال ما بين رجال الأعمال .

- 7- في عام 1993 ظهر ما يسمى ببرنامج البحث المتطور جداً موازيك ويمكن القول بأن سنة 1985 هي سنة تقديم خدمة الانترنت للناس بشكل عملي فقد كان عدد المشتركين يزداد بشكل كبير حتى أصبح الانترنت اليوم أكبر شبكة معلومات في العالم

إن بدايات ظهور الانترنت كانت بداية عادية , لكن سرعة تطوره ليست عادية , فوسائل الإعلام كل يوم لديها ما هو جديد في عالم الانترنت , فهذه الشبكة لا يحدها مكان ولا يوجد عليها رقابة من هنا أو هناك , فهي تختص بتبادل المعلومات وإتمام الاتصالات بين عدد كبير من شبكات الكمبيوتر فاليوم نجد على شبكة الإنترنت العديد من المعلومات المتنوعة منها ما هو مفيد وهادف , ومنها ما هو سيء لا فائدة منه منها العلمي , ومنها الفكاهي والأخلاقي , والإباحي وكل يوم نجد طلباً متزايداً على خدمات هذه الشبكة من قبل المنازل والمؤسسات والمشاريع فتكاليفها رخيصة ومعلوماتها متاحة للجميع , وأخذ المعلومة عن طريق الإنترنت أسهل من أخذها من المكتبة

ثانياً : خدمات الانترنت ووظائفه

دخل الإنترنت جميع مجالات الحياة الإنسانية , وقدم خدمات كثيرة لمستخدميه أهمها ما يلي :

1-المعلومات الإلكترونية: توجد على الانترنت العديد من المعلومات الضخمة التي تظهر على شكل نصوص, صوت , صورة فيديو , والمستخدم بإمكانه الحصول على هذه المعلومات باستخدام أدوات مناسبة كالمستعرضات التي تبحث عن المعلومات وتعرضها وهذه المعلومات تتعلق بمختلف مجالات الحياة ومنها : الطب الرياضة علم الفلك الاقتصاد , التجارة, الجيولوجيا التاريخ التعليم .. الخ

2-البريد الإلكتروني : هو " استقبال وإرسال الرسائل الكترونياً , وهو من أكثر الخدمات شعبية في إنترنت ويلعب البريد الإلكتروني دوراً حيوياً في الربط بين مستخدمي الانترنت في جميع المجالات فهو يمنح مستخدمه فرصة الاتصال بأصدقائه في أي مكان بزمان قياسي ويتلقى الرد أيضاً بسرعة كبيرة , والمستخدم يستطيع كل يوم الاطلاع على ما جاءه من ردود على رسائله فالبريد الإلكتروني يقوم بنفس الدور الذي يقوم به البريد العادي لكن بسرعة أكبر .

● وتتكون بنية نظام البريد الإلكتروني من ثلاث مكونات هي :

1- ساعي البريد الذي يقوم بأخذ الرسائل أو إيصالها لأصحابها .
2- صندوق البريد الذي يحتوي على قسم صادر يضع فيها ساعي البريد الرسائل التي جمعها من المرسلين وقسم وارد يأخذ منه ساعي البريد الرسائل من مرسلها .

3- مكتب البريد الذي يأخذ الرسائل من الصندوق الصادر ليرسلها إلى الجهات المعنية ويستلم الرسائل الواردة ويضعها في الصندوق الوارد .
وبذلك تكون بنية نظام البريد الإلكتروني شبيهة بأنظمة البريد العادية المؤتمر الإلكتروني : وهو الصورة الإلكترونية لعقد مؤتمر ، فمن خلاله يستطيع أي مستخدم تبادل الأحاديث مع الآخرين باستخدام الشاشة ولوحة المفاتيح ، حيث تنقسم الشاشة إلى قسمين علوي وسفلي يكتب فيه كل مستخدم ما يريد في قسمه الخاص به ويمكن أن يكثر عدد المستخدمين فتتنقسم الشاشة إلى عدة أقسام حسب أعداد المستخدمين .

3-تبادل الملفات : تعد هذه الخدمة من الخدمات التي تحتاج إليها شبكة المعلومات العلمية ، فهي تقوم به من دور أساسي في عملية تبادل المعلومات في شكل ملفات تنسخ بين الحواسيب المختلفة داخل شبكة الانترنت

4- الصحافة : شهدت الصحافة تقدماً ملحوظاً من خلال استعانتها بالإنترنت ، الذي سهل مهمة إرسال المقالات الإخبارية من صور وكتابة وحتى لقطات الفيديو ، كما تم إنشاء شبكة أخبار تدعى يوزنت (USENET) التي تعرض مجموعات الأخبار ولوحة الإعلانات وتنشر أهم الأخبار في الصحف المطبوعة .

5-مجموعات الحوار :

وهي عبارة عن آراء ومناقشات يرسلها مستخدمو الانترنت ، وتتعلق بموضوع معين يدعى محور النقاش

ومجموعات الحوار هذه شبيهة بمؤتمر يحتوي على مجموعة من الأشخاص يتبادلون الآراء فيما بينهم دون أن يقاطع أحدهم الآخر وتتم فيه مناقشة قضايا كثيرة تتعلق بمواضيع عديدة منها cornp للحاسب soc للمواضيع الاجتماعية و talk للدردشة..... الخ ,ويتفرع عن هذه المواضيع مواضيع أخرى وعلى عدة مستويات

6-العمليات المصرفية والتسويق عن بعد : أصبحت المصارف تقدم خدماتها عن طريق الانترنت ,حيث انتشرت تعابير مختلفة مثل البطاقات الالكترونية النقود الإلكترونية وغير ذلك من التعاملات المادية التي يتضح أنها ستتم مستقبلاً من خلال شبكة الإنترنت ,وقد تم العديد من عمليات الشراء عن طريق الانترنت فالزبون مثلاً يقوم بتعبئة طلب شراء معروض من قبل شركة ما فتقوم هذه الشركة بإيصال السلعة إلى هذا الزبون بعد خصم ثمنها من بطاقته المصرفية ,حيث شهدت الإحصائيات ارتفاعاً كبيراً في البائعين والعارضين

7-جوفر : وهي من الخدمات واسعة الانتشار في الانترنت فهي تمكن مستخدميها من الحصول على معلومات كثيرة موزعة في أماكن مختلفة من العالم وفي عدد كبير من مراكز الشبكة.

8-الإعلانات والتلفزيون والراديو والفيديو:

فالإعلان عن طريق الانترنت أصبح منافساً حقيقياً للتلفزيون والصحف والمجلات ,فعائدات الإعلان على صفحات الويب شكلت 83 ٪ في الربع الثاني من عام 1996 كما بدأ أول بث للراديو عبر الانترنت في عام 1993 وتلاه التلفزيون والعديد من الأفلام السينمائية التي أجرت عن طريق الانترنت .

9-برامج التعليم والتسلية : تتيح برامج التعليم الفرصة للباحث العلمي لمناقشة رسالته من خلال النقاش وتبادل الرأي مع مشرفه في بلد آخر كما أتاح الانترنت الفرصة لقيام فريق بحثي يناقش موضوع معين موفراً بذلك الوقت والجهد والمال

أما بالنسبة لبرامج التسلية فقد أتاح الإنترنت لمستخدميه فرصة الحصول على نوع من التسلية من خلال الألعاب التي يتعامل معها المستخدم باللعب عن بعد أو اللعب الجماعي بين عدد من الأشخاص موزعين في أماكن مختلفة من العالم .

10- العمل والتعليم عن بعد: فقد أتاح الإنترنت لمستخدميه فرصة القيام بأعمالهم وهم في منازلهم كما ساعد الإنترنت على ربط فروع الشركات في العالم وتنسيق العمل فيما بينها أما بالنسبة للتعليم في المدارس فقد ساعد الإنترنت على تلقي الطلاب دروسهم وهم في منازلهم وذلك من خلال خدماته المتعددة التي يقدمها في هذا المجال .

ثالثاً - العناصر المساندة في ثقافة الإنترنت :

عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى تظهر بعض عناصر الثقافة الجديدة كحواجز تحول دون الانخراط مع تلك الثقافة الجديدة , وفي الجانب الآخر تظهر عناصر أخرى تدعم وتساعد على الاندماج في الثقافة الجديدة , فمعرفة أبجدية الكمبيوتر في ثقافة الإنترنت تعيق أولئك الذين لا يملكون خلفية تقنية مناسبة وبالمقابل وجود الأسئلة المكررة في العديد من غرف الدردشة أصبح من التسهيلات التي تسمح بدخول الأعضاء الجدد

● **فمن خصائص العناصر المساندة في ثقافة الإنترنت ما يلي :**

أحرية المناقشة والتعبير :

إن شبكة الإنترنت لا تحتوي على ثقافة سرية فهي لا تتكتم على شيء موجود فيها فحرية التعبير والمناقشة مفتوحة للجميع وهنا يجد المرء نفسه قادراً على البوح بأمور لا يستطيع أن يظهرها حتى لأقرب إنسان لديه . إن حرية المناقشة والتعبير تمكن الأفراد من التحدث بحرية عن كل شيء , ونشر وجهات نظرهم في كل مكان من خلال الصحف

الإخبارية الإلكترونية والبريد الإلكتروني , كما تسمح لهم بإنشاء مواقع تعبر عن أفكارهم وأهدافهم وذلك على مدار 24 ساعة , فلدى الانترنت ميول ديمقراطية قوية تساعد الناس على التفاعل مع بعضهم مما يسمح لهم بالمشاركة أمام الجميع في حوار عام , ويحكم هيكلها وبنيتها غير المركزية , تساعد الأفراد على تجاوز كل أنواع الرقابة والسيطرة على تدفق المعلومات إن هذا النوع من الحرية بدون رقابة يدفع المرء إلى استخدام الانترنت بشكل سلبي يؤثر عليه .

لكن بالرغم من طبيعة الانترنت التي ليس لها ملاك يملكون بروتوكولات التقنية التي تجعل عمل الشبكة يتحكم بدرجة المصارحة والشفافية , إلا أنه يمكن التحكم بالميزات التي يوفرها الانترنت بواسطة شفرة وكود من خلال برامج محددة يتم من خلالها حجب ما هو غير محبب وإذا كان بالإمكان إلغاء مميزات الانترنت الديمقراطية فإن التأثير السياسي الأساسي لهذه التكنولوجيا يعتمد على ثلاثة عوامل أولها يقوم على التصميم التقني للتكنولوجيا نفسها , والثاني يقوم على الطريقة والهدف من استعمال التكنولوجيا , والثالث يقوم على البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تنتشر فيها تلك التكنولوجيا , فمن خلال هذه العوامل بإمكان الانترنت القيام بأمرين إما قمع الديمقراطية وإما تنميتها

لذلك حاول العالم في أوائل التسعينات التوصل إلى وثيقة دولية تتعهد بها الحكومات حول الحقوق والواجبات المتعلقة بالمعلومات , وكان أول هذه الحقوق حق الوصول إلى المعلومات الذكية ووجود بنية تحتية للاتصالات وتفرع عن ذلك عدة مبادئ منها سهولة الاقتناء والإلمام بأساسيات التعامل مع الكمبيوتر , والهدف من هذه الوثيقة هو الفهم للمبادئ الضمنية التي قد تتحكم في استخدامنا للمعلومات والاتصالات التي تملا العالم اليوم .

وفي مضمار ذلك ظهرت عدة اتجاهات بعضها يرى فرض حماية متزايدة لسوء الاستخدام المتوقع والآخر يرى أن الوسيلة الجديدة يجب أن تترك حرة بشكل طبيعي، أما الاتجاه الثالث فيرى أن هناك حاجة لحماية المستخدم وفي الوقت نفسه يرى اتجاه رابع أن هذه التوجهات ما هي إلا حيل للتدخلات التنظيمية لذلك ومن أجل توضيح وجهات النظر المتعددة والتي يتفق عليها الناس فقد شذفت الوثيقة إلى إمكانية تطبيق هذه المبادئ ثم تترك الخيار للجميع في تحديد أفضل الطرق لتطبيقها .

إن الحق في حرية الرأي والتعبير والاتصالات يوازي حقوق الإنسان الأخرى، فالعالم يناقش من سنوات تقنين حرية وصول المعلومات، وحماية حقوق المؤلفين، وحرية التعبير عبر الشبكة وتحديد قواعد المنافسة وشروط النفاذ إلى شبكات الاتصال القومية والحفاظ على سرية المعلومات... الخ، فكل هذه القضايا تستحق البحث والنقاش.

فحماية حق حرية التعبير عبر الشبكة لا يحتاج فقط سياسات خاصة بهذه الشبكة تقدر حقوق الإنسان بل تحتاج إلى توفير بيئة تحقق حماية حرية التعبير بشكل عام وقيود شبكة الانترنت التي تشتكي منها البلدان العربية نابعة من قوانين الصحافة والنشر والقوانين الخاصة بالتشهير والمحاذاير غير الرسمية التي سبقت وصول الشبكة إلى المنطقة، وليست نابعة من القوانين التي تنظم استخدامها .

يجب على الحكومات أن تتخذ التدابير المناسبة من أجل استفادة مواطنيها من وسائل الاتصال دون أي تمييز كما يتوجب على المستخدمين النهائيين للإنترنت تحديد ما يرغبون بإزالته من المواد التي يشاهدونها عبر الانترنت ، واختيار الطرق المناسبة لذلك .

ب-الترحيب الدائم بالأعضاء الجدد : هذه خاصية واضحة في ثقافة الإنترنت ، فالترحيب بالأعضاء الجدد يرجع لعدة أسباب أهمها :

1-الثقافة التحتية لقراصنة الكمبيوتر(الهاكرز)

الذين يعتبرون أنفسهم النخبة في مجتمع الانترنت فهم يرحبون بالأعضاء الجدد دوماً , ويتفاخرون عندما يعرفون بأنفسهم أنهم هاكرز وكل ما يدعونه هو عكس ما يعرف عنهم في الثقافة الشعبية بأنهم قرصنة الكمبيوتر يحاولون اقتحام الحاسبات بشكل غير قانوني لسرقة معلومات ليست ملكهم وهنا لا بد من التمييز بين ثقافة الهاكرز وثقافة الانترنت , فثقافة الانترنت تملك العديد من المؤثرات منها ثقافة الهاكرز وكل من في ثقافة الهاكرز ينتمون لثقافة الانترنت لكن ليس كل مستعملي الانترنت المنتمين لثقافة الانترنت يعتبرون هاكرز والسؤال الذي يتوجب علينا طرحه هنا ما هي تأثيرات ثقافة الهاكرز على أعضاء ثقافة الانترنت في مجالها الواسع؟

يمكن القول بأن مستعملي الانترنت يتأثرون بالهاكرز بدرجات مختلفة باختلاف إدراكهم لها , فالمستعملون المبتدئون للشبكة يدركون ثقافة الإنترنت إلى حد ما لكن لا يعرفون بكم تدين الانترنت لثقافة الهاكرز السابقين بالمقابل هناك بعض الهاكرز لن يدركوا مدى تأثير بعض عناصر الشبكة بمصادر غير الهاكرز .

2-حجم الشبكة المتزايد :يؤدي إلى فرص متزايدة لتبادل المصادر

حيث يتم تبادل المصادر كالإشارات والرسومات ويشعر الموزعون لهذه المصادر بأنهم يدعمون المؤسسة التي من الممكن أن تقابل عملهم هذا بمنفعة ما في وقت آخر وبزيادة حجم الشبكة تزداد الإبداعات لديها , وتزداد بذلك مصادر الشبكة المعروضة للسحب .

وبذلك تكون خصائص العناصر المساندة في ثقافة الانترنت تصب في مصلحة مستخدم الانترنت إن استخدمها في المسار الصحيح بالتالي ستساعده وتقدم له خدمات عديدة .

مقاهي الانترنت

أولاً : شبكة الانترنت ولباقات التواصل عبرها :

إن أي وسيلة اتصالية مهما كانت بسيطة أو معقدة تلزم الأفراد مستخدميها على التعامل معها بشكل لائق . ومن يجلس في غرف الدردشة والحوار يعتقد أن الأمور ليست بخير , لكنه بنفس الوقت يطمئن إلى أن الكلام الذي يجري في هذه الغرف يبقى كلاماً وهمياً لا يتصل للواقع بشيء .

فمجموعة الإرشادات والتوجيهات التي تحدد آداب التعامل مع شبكة الانترنت ليست مفروضة على أحد وبأي شكل من الأشكال , فدعوات الاحترام المتبادل والابتعاد عن التجريح التي تضعها غرف الدردشة والمنتديات , فتحت المجال أمام الكثيرين لانتحال صفة مجهول لا يحاسب على شيء .

فاتخذوا من ذلك وسيلة لإخراج ما في نفوسهم من أسرار وخفايا لا يظهرونها في حياتهم الواقعية لكن هذا لا يعني أن الجميع يودون أن يخفوا شخصياتهم عبر الانترنت , بل قد يكون هناك من يصرح عن نفسه ومكانه ويعلن أفعاله وأقواله ولا يخاف من اتصاله بعالم الانترنت المختلف ثقافةً وموطناً ولكن نماذج هؤلاء الأفراد الجديين قليلة بالنسبة للكثير من الأفراد غير الجديين .

قد يأخذ التواصل عبر الإنترنت شكل الصداقة بين الجنسين وهذا له تأثيره في الحياة الحقيقية . ولعل في هذه القصة التي ستروى وهي قصة من مجموعة من القصص الواقعية عن العلاقات بين الجنسين عبر الانترنت . أبلغ دليل على تأثير الانترنت على شكل العلاقة الزوجية للمتزوجين .

وقصة جيني شاهد على ذلك فهي ربة منزل وزوجة وأم لطفلين لديها صداقات في حياتها الحقيقية لكنها تشعر بالوحدة نوعاً ما , ففي يوم من الأيام وبدافع الفضول أرادت جيني أن تجرب غرف الدردشة حيث التقت ببعض الأصدقاء الجدد

وكان معظمهم من النساء تحدثهم عندما تشعر بالوحدة أو الانزعاج، فقد كانت تستمتع بوقتها معهم أكثر من تفاعلها واتصالها مع أصدقائها الحقيقيين، وقد وصفت جيني تجاربها في غرف الدردشة قائلة "إنها جذابة وممتعة، وأكثر ارتياحاً وطوال حياتي كلها لم أشعر بمثل هذه الأحاسيس قط "

وبعد فترة وجيزة قد توقفت جيني عن أداء واجباتها تجاه منزلها وزوجها وقد قابلت صديقاً يدعى فريد كانت تحدثه عن ندمها لزواجها بتوم فوصل بهما الأمر إلى تبادل الرسائل الجنسية والصور ومن ثم رتبت لقاء معه في الحياة الحقيقية وخلال أسابيع كانت قد طلبت الطلاق من زوجها توم. وبذلك تكون جيني قد دمرت حياتها من خلال علاقاتها مع الأصدقاء عبر الانترنت، فأنتهت بذلك زواجاً استمر خمسة عشر عاماً .

من وجهة نظر الباحثة فإن نتائج ما حصل مع جيني يعود إلى شعورها بالوحدة وعدم وجود شخص يفهمها ويقدر مشاعرها، فبعد شريكها المادي والمعنوي عنها دفعها للحديث مع أصدقاء عبر غرف الدردشة، مما كان له أثر كبير على حياتها الأسرية وعلى علاقتها بالمحيطين بها.

● بناء على ما سبق لا بد من وجود آداب للتواصل عبر الانترنت يمكن أن

نجملها بما يلي:

أ-عدم استخدام الصورة بأي حال فالكتابة تكفي للتواصل والتعبير عن الآراء والمشاعر ولا حاجة للصورة أبداً، فالصورة لها تأثيرها السيء على النفس ومن جهة ربما تكون الصورة خادعة ومضللة ولا تعكس الحقيقة بشيء

ب -الاكتفاء بالخط والكتابة .

ج - جدية الأحاديث وعدم الاسترسال بما لا نفع فيه وليكن طرح المسائل والقضايا بين الطرفين جاداً وبعيداً عن الهزل و الترهات .

د-الحذر والانتباه وعدم الاستغفال، فمعظم الأشخاص الذين نواجههم عبر الانترنت يبدلون شخصياتهم، فالرجل يدعي أنه امرأة والمرأة تتدعي أنها رجل.

ثانياً: الإدمان على الانترنت (أسبابه - أنواعه أعراضه-آثاره):

إن الكثير من الناس يستخدمون الكمبيوتر ليشبعوا رغبة ما أو ليتخلصوا من التوتر والقلق لديهم فالبحث والاستكشاف عبر الانترنت يأخذ ساعات طويلة من حياة الناس من دون أن يشعروا بالوقت الذي يمضي .

فجلوس مستخدمي الانترنت لساعات طويلة أمام الكمبيوتر يولد ما يعرف بالإدمان عليه مما يؤثر على المستخدم من النواحي النفسية والجسدية بالتالي على المحيط الاجتماعي لحياته

ويعتبر الانترنت البيت الثاني بالنسبة للمدمنين عليه باعتبار أنه يمنحهم شعور الانتماء والحرية والراحة الشديدة التي لم يشعروا بها من قبل ,فمن الطبيعي أن يكثروا من استخدامه طالما يولد لديهم هذه المشاعر الطيبة التي تعبر عن وجودهم يوماً بعد يوم ,فمن خلال سعيهم وراء رغباتهم يجدون سهولة في استبدال واقعهم الحقيقي بواقع شبيه له

والمدمنين على الانترنت مثلهم مثل المدمنين على الكحول ,يعانون من مشاكل كبيرة في حياتهم على صعيد العائلة أو العمل، أو العلاقات أو المدرسة ,فالإنترنت ليس مادة يمتصها الجسم ,وهذا يحدث نوعاً من الإرباك لدى المدمنين الذين لا يودون الاعتراف بإدمانهم بحجة أن الانترنت جزء من الكمبيوتر ولا يمكن الإدمان عليه

الأسباب التي تدعو للإدمان على الانترنت تتجلى بما يلي:

والإدمان لا يأتي من فراغ فلا بد أن يكون هناك عوامل ساهمت في وصول المدمن إلى حد الإدمان .

1-شبكة الانترنت التي تسمح للإنسان بإطلاق رغباته المكبوتة وتفرغ شحنات الغضب والانفعال من خلال غرف الدردشة التي تمنح الشباب فرصة التخلص من قيود مجتمعهم الصارمة حيث لا رقيب .

2-إن عدم الإشباع العاطفي عند المراهقين يدفعهم للإشباع الوهمي عبر غرف المحادثة مع أناس لا يعلمون عنهم شيئاً .

3-عدم وجود هدف محدد للدخول إلى الانترنت ,يجعل المتصفحين ينتقلون من موقع إلى آخر

4-التخلص من مشكلات الحياة وحالات القلق النفسي التي يعاني منها الشباب

5-مجانية الدخول إلى الانترنت حيث لا حدود للزمان والمكان .

6-وجود الكثير من وقت الفراغ غير المستهلك .

7-التخلص من سيطرة الوالدين فبدلاً من تذمر الأب ورفضه لتصرفات ابنه هناك الانترنت الذي يخلصه من هذه الأمور من خلال غرف المحادثة

8-كثرة تشجيع الهيئة التدريسية على استخدام الإنترنت .

9-ضغوط الجامعة التي تشعر الطلبة بالضغط للحصول على درجات عالية فبدلاً من اللجوء للإنترنت بشكل يخفف الضغط ,يستخدم الانترنت كوسيلة للهروب من القلق والخوف والكآبة

10-العزلة الاجتماعية تدفع جزءاً من الناس إلى اختيار الانترنت كوسيلة للتفاعل الاجتماعي.

ب أنواع الإدمان على الانترنت وهي :

1-الإدمان الجنسي :

مرتبط بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص المدمن حيث يتجه نحو المواقع الإباحية وغرف المحادثة الرومانسية .

2-إدمان الصداقات :

وهو تفضيل المستخدم العلاقات الإلكترونية على العلاقات الواقعية الأساسية

3-الإدمان المالي:

وهو صرف الأموال على الشبكة في أمور لا جدوى منها ,حيث يدخل المستخدم إلى أسواق المال للمتعة لا للتجارة الحقيقية .

4-الإدمان المعرفي:

وهو اندهاش الشخص لكثرة المعلومات الموجودة على الشبكة مما يؤثر على أعماله وواجباته في الحياة الحقيقية .

5-إدمان الألعاب:

وهو ولع المستخدم بالألعاب الموجودة على الانترنت مما يؤثر على واجباته الأساسية في حياته كالعمل والدراسة.

ج- أعراض الإدمان على الانترنت :

يرى بادويلان في دراسته أن هناك خمسة من الأعراض التي تظهر على مدمن الانترنت تتجلى بما يلي :

- 1-تفكير مستمر بالإنترنت رغم البعد عن الكمبيوتر .
- 2-الرغبة في زيادة ساعات استخدام الإنترنت .
- 3-الجلوس أمام الشبكة لفترة أطول مما يخطط له المستخدم وعدم القدرة على ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت .
- 4-الشعور بالتوتر في حال عدم استخدام الانترنت .
- 5-الإحساس بالندم على ضياع علاقات وصفقات وذلك كله بسبب الاستخدام الكثير للإنترنت
- 6-الهروب من مشاكل الحياة باللجوء إلى الانترنت

وإذا أردنا التخلص من هذه الأعراض لابد من البدء بتوعية الشباب بشكل عام والناشئة بشكل خاص من قبل الآباء والأساتذة مع توجيههم التوجيه الصحيح في التعامل الصحيح مع الكمبيوتر والانترنت وانتقاء البرامج الثقافية المفيدة التي تنسجم مع خلفياتنا الثقافية ولا تؤدي إلى ضررها

دالتأثيرات السلبية المنعكسة على مدمني الانترنت :

- 1-إن استخدام شبكة الانترنت ليلاً يسبب الأرق وقلة النوم وبالتالي الإرهاق الجسدي والنفسي مما يؤثر على أداء العمل أو الدراسة .
- 2-الجلوس الطويل أمام شاشة الانترنت يسبب آلام في الظهر وركود في الدورة الدموية مما يسبب الجلطات الدماغية والقلبية ,وضعف في أداء الأجهزة الحيوية في الجسم
- 3-التعرض للإشعاعات التي يطلقها الكمبيوتر يسبب التهاب العينين ويمكن أن يؤدي إلى نقص النظر
- 4-اكتشف العلماء في المعهد الوطني للصحة المهنية في كوبنهاجن أن الموظفين الذين يستخدمون الحاسوب في أكثر من ثلثي وقت عملهم معرضون لخطر الإصابة بمشكلات اليد والرسغ
- 5-المدمنون على الانترنت لا ينظرون إلى الشبكة كأداة اتصال أو معلومات بل كنوع من الهروب المؤقت من مشكلاتهم ,فمجرد إيقاف المدمن اتصاله بالإنترنت يختفي كل ما كان يحلم به ويعيشه قبل لحظات ,حيث تعاود المشكلات الظهور ,لكن تحملها في تلك اللحظة يكون أصعب فيزداد الإحباط والشعور بالوحدة ,وهذا ينفع المدمن على الاتصال لمرات أكثر وساعات أطول وذلك من أجل التخلص من المشاعر المؤلمة واللجوء إلى المشاعر الطيبة القادمة من غرف الدردشة أو ما شابهها .
- وبين مبرمج الكمبيوتر(جوش) تأثره بالكمبيوتر لدرجة أنه يود لو يدخل بجسده إلى الكمبيوتر حيث يقول " : في كل مرة يتصل فيها عقلي بدوامة المعلومات شديدة القوة هذه أشعر بفورة الدم والنشاط في كل أنحاء جسمي , وفي كل مرة أدخل فيها إلى فضاء الانترنت أصبح وعقلي متوحيدين"

و- للمواقع الإباحية دور كبير في إدمان الشباب :

يدمن الشباب على زيارة مواقع متعددة على الانترنت لكن المواقع الإباحية تجذب الشباب أكثر من غيرها كما يرى د. السبيعي فهي تعد استثارة للغرائز المكبوتة , والشباب عندما يستمتع وهو يرى هذه المواقع , عندئذ لا يستطيع ترك الموقع حتى يصل به الأمر إلى حد الإدمان .

ويوضح الدكتور عبد الله السبيعي سر إدمان الشباب على الانترنت مبيناً أن هناك أناس يسيئون استخدام الانترنت في بداية ظهوره حتى يعتادون عليه , فيعود الكثير منهم إلى الاستخدام الطبيعي لكن تبقى منهم فئة تستخدمه بشكل سيء إما كيفياً أو كمياً , وكلمة إدمان تعني أننا نتحدث عن اعتماد نفسي لا جسدي كالمبالغة في الاستخدام أكثر مما يجب والضرر المادي أو النفسي أو الاجتماعي أو الأسري الحاصل نتيجة هذه المبالغة في الاستخدام , وعدم القدرة على التوقف عن هذا الاستخدام المفرط رغم ما يصاحبه من أذى . وعن أسباب الإدمان كما يذكر السبيعي : عرض الصور المثيرة للغرائز , الدردشة والإثارة الحاصلة أثناء الحديث مع النساء , حب الاستكشاف والبحث عن كل ما هو جديد من خدمات

تكمّن المشكلة في أن بعض الناس يسيطر عليهم عالم الانترنت لدرجة طغيانه على عالمهم الحقيقي , وبالتالي يؤثر ذلك على علاقاتهم بأسرهم وأصدقائهم وحتى على عملهم .

فإذا ألقينا نظرة على بعض النسب الإحصائية للمدمنين على الانترنت وجدنا 15% منهم مدمنين على غرف الدردشة 9% من مستخدمي الشبكة في العالم مدمنون على المواقع الإباحية 36% من المراهقين مدمنون على المواقع الإباحية , فنتيجة لطبيعة الوسيلة الاتصالية وكثافة الصور وإغراءات المضامين , يمارس الانترنت فعله في التفكيك الاجتماعي , وذلك على اعتبار قضاء الشخص وقته على الانترنت يكون على حساب تفاعله مع محيطه ,

وبالتالي يصبح انعزالياً غير قادر على تحمل المسؤولية ,وهنا تكمن خطورة عدم التزام المحتوى بالقيم الأخلاقية للمجتمع ,فبعض محتويات الانترنت المخلة بالقيم كأفلام العنف والجنس تعمل تدريجياً على إضعاف درجة الانفعال والمقاومة التي ترافق هذه المحتويات في بداية أمرها هذه النتائج توافقت مع ما أشار إليه القائمون على إدارة المقاهي . وإن لم يعترف بذلك أفراد العينة الشباب مرتادي المقاهي، حيث تبين أن الشباب مرتادي مقاهي الانترنت يرتادون المقهى من أجل زيارة المواقع الإباحية .

رابعاً : آثار الانترنت :

يدخل الكمبيوتر إلى كل بيت حاملاً معه الكثير من الفوائد لكن إساءة استعماله من قبل الآخرين يولد الكثير من الأضرار وفي ذلك يظهر لدينا آثار إيجابية وأخرى سلبية لاستخدام الانترنت والتي تتجلى بما يلي :

أ-الآثار الإيجابية تتجلى فيما يلي :

- 1-اختصار الزمان والمكان .
- 2-سهولة انسياب المعلومات واتخاذ القرارات .
- 3-التخاطب المباشر مع تجاوز القواعد الاجتماعية .
- 4-الاستفادة من العمالة الرخيصة عن بعد من دون هجرة العمال .
- 5-التحفيز على المبادلات ودعم التعاون بين الشمال والجنوب .
- 6-قيام علاقات مباشرة بين الأبحاث .
- 7-عولمة الاقتصاد والأسواق كما يتيح الإنترنت الفرصة للدول النامية الوصول إلى التنمية من خلال اختصار مراحلها التاريخية والالتحاق المباشر بعصر المعلومات
- 8-تساهم شبكة الانترنت في نشر الثقافة والمعرفة في أنحاء العالم .
- 9-ينقل الانترنت الفرد لبعض الوقت إلى عدة عوالم افتراضية بعيداً عن هموم الواقع الذي يعيشه

10- وللإنترنت فوائده في مجال الطب ,فقد استطاع الانترنت وبالتعاون مع أجهزة الكمبيوتر أن يتفادى كل الأخطاء الناجمة عن التشخيص أو منع الإصابات .

11- في مجال التربية ساعد الانترنت المتعلمين على الاتصال بأقرانهم محلياً ودولياً من خلال الخدمات التي يقدمها عبر تبادل التمارين والأنشطة والتجارب العلمية والمعرفية ,كما أتاح الفرصة لتوسيع دائرة مصادر التعلم بما يحقق استثمار أكثر إيجابية لوقت هؤلاء المتعلمين كما ساهم في تحسين المهارات التقنية الخاصة بإيجاد المعلومات وحل المسائل والاتصال مع الآخرين كذلك وفر الانترنت مناخ تعليمي يخلق مجالاً واسعاً من التعليم والتعلم فيه نوع من الإثارة والتشويق والتحدى التي تفتقدها قاعات التدريس التقليدية...الخ .

12- الاستفادة من المعلومات في الارتقاء بمستوى الفرد الفكري والمعيشي وزيادة معدل التجديد والتحديث .

ب- الآثار السلبية :

1- توصلت نتائج الأبحاث المختلفة إلى أن الإشعاعات الناجمة عن الكمبيوتر تضر بجسم الإنسان ككل وخاصة الجلد .

2- إن استعمال لوحة المفاتيح يؤدي إلى فقدان حاسة اللمس الأطراف الأصابع الجزئية أو الكلية .

3- إن استعمال الانترنت يشد انتباه الفرد لدرجة أن ساعات نومه تقل مما يتسبب له بالتعب والإرهاق والقلق ,كذلك يصاب بالصداع والشقيقة أحيانا , وان قلة الحركة أثناء استخدام الكمبيوتر والانترنت تؤدي إلى السمنة

4-زيادة نسب البطالة وذلك لاستغناء كثير من الشركات عن عمالهم نتيجة التطور التقني السريع في كثير من المجالات .

5- صعوبة السيطرة على الكم الكبير من المعلومات التي تحوي تصورات وعادات وأفكار غريبة لا تناسب عاداتنا وعقائدنا كعرب .

6- اقتحام الحاسوب للأمور الشخصية المتعلقة بالإنسان ,فمن أمثلة الجرائم التي تحصل عبر الانترنت قيام موظف يعمل على الحاسوب بتغيير عناوين بعض العملاء ليوجه بضائع قيمتها آلاف الدولارات على عناوين شركائه في الجريمة ومن الجرائم أيضاً لفيروسات التي يوجهها أصحاب الخبرات في مجال الحاسوب إلى حواسيب الآخرين لتدمير البيانات فيها ولسهولة النشر على صفحات الانترنت قام العديد من الناس المخربين بنشر الكثير من الأمور التي تؤدي إلى تمييع قيم وأخلاق الشباب

7- قطع أوصال العلاقات الاجتماعية وبالتالي عزلة الفرد وفقدان العلاقات المباشرة وجهاً لوجه ,وموت العواطف والانفعالات وبالتالي تفكك المجتمع

8- إن محاولات كسب الجمهور تكون على حساب النوعية ,فالثقافة التي ينشرها الانترنت ثقافة جماهيرية تسعى إلى التأثير الدعائي وخلق احتياجات وهمية أو حقيقية لدى الجمهور الواسع ,فما يعرضه الانترنت ليس الواقع ذاته إنما تعبير عن الواقع ,وعندما يتم المزج بين الواقع والشبيه بالواقع يصبح الافتراضي الذي يعرضه الانترنت يؤثر في كيفية تصور الجمهور للحقيقة

9- إن شدة تعلق الفرد بالإنترنت قد يقوده إلى إهمال قضايا واقعه المعاش ,فينشغل عن الاهتمام بعمله مما يؤثر عليه سلباً على اعتبار تفضيله الأمور الثانوية على الأمور الأولية التي تجري في محيطه المباشر .

بناءً على ما سبق من إيجابيات وسلبيات لاستخدام الكمبيوتر والانترنت لا بد من التأكيد على أن التعامل مع أي تقنية يتطلب عدداً من القواعد والضوابط حيث يجب معرفة أساسيات تقنيات الكمبيوتر والانترنت بشكل يسمح بتنمية قدرات أصحاب المهارات الفردية والعامة بما ينسجم مع طبيعة العصر وتطوره .

خامسا - تاريخ نشوء مقاهي الانترنت :

ترجع بدايات ظهور مقاهي الانترنت إلى عام 1995 حيث نشأت أول سلسلة من مقاهي الانترنت في المملكة العربية المتحدة ,وتلا ذلك انتشارها في باقي الدول العربية وكان الهدف من ذلك تحقيق الربح من خلال الجمع بين خدمتين خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في شبكة الانترنت , فمقهي الانترنت عبارة عن (مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الانترنت احتساء القهوة أثناء الملاحه في المواقع الكثيرة في تلك الشبكة)

وقد منحت خدمة الانترنت لبعض الدول العربية ففي العراق تم الحصول على هذه الخدمة مع بعض الشروط التي وضعت على مستخدمي هذه الشبكة والتي من ضمنها : عدم الاطلاع على مواقع الشبكة التي تنتهك المبادئ الأخلاقية الإسلامية وعدم زيارة المواقع غير الخاضعة للمراقبة ,ومعظم المواد التي تؤثر على الأخلاقيات العامة ففي الأنباء التي أوردتها صحيفة (أراب نوز) ذكر أن مقاهي الإنترنت الخاصة بالنساء فقط ,أغلقت لأنها تستخدم لأغراض غير أخلاقية.

● **ورداً على ما حصل فقد أصدرت المملكة السعودية عدة**

قرارات كان من ضمنها ما يلي :

- 1-يمنع مستخدمو الانترنت من نشر المعلومات التي تمس كرامة الدولة ورؤسائها وتمنع التقارير التي لها علاقة بأمن وسلامة القوات المسلحة.
- 2-تجديد صلاحية الدخول إلى الانترنت وذلك من أجل كشف نوايا المستخدمين ومعرفة المواقع والعناوين التي يريدون الوصول إليها .
- 3-يقوم مقدمو خدمة الانترنت بتسجيل معلومات شاملة عن المستخدمين للإنترنت بحيث إذا لزم الأمر تسلم نسخة منها إلى الجهات الأمنية هناك .

إذا رجعنا إلى الإحصائيات التي وردت عن المستخدمين للإنترنت فقد بلغ عدد المستخدمين للإنترنت في سوريا عام 2002 مئة ألف مستخدم أما في عام 2004 فقد زاد عددهم ليصبح ستمئة ألف مستخدم كما ارتفع هذا العدد في عام 2006 لنجد أنه أصبح ثمانمائة ألف مستخدم في ظل هذه الأعداد المتزايدة من المستخدمين لابد من التأكيد بأن المواقع التي يزورونها تخضع لنوع من الرقابة وذلك بهدف عدم انتشار المواقع الإباحية المفسدة الأخلاق وكذلك من أجل حماية الأمن العام

لقد ساهمت التجارة الالكترونية بنسبة 57٪ عبر شبكة الانترنت مما خلق مناخاً ملائماً للاستثمار في مشاريع البيع والشراء وتقديم الخدمات، فرواد الانترنت من الشباب كثيرون وطلباتهم متزايدة لا نهاية لها، فهم يمثلون النسبة الأكبر من شرائح المجتمع المشتركة للإنترنت حيث أن رغباتهم وميولهم مليئة دوماً بنشاط وحيوية الاستهلاك

وقد دلت إحصائية نشرتها مجلة سعودية أن 5٪ من الشباب يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة و 20٪ يستخدمون المواقع الثقافية و 12٪ يستخدمون المواقع الطبية والحاسوبية والتجارية و 8٪ يستخدمون المواقع السياسية .

وفي استبانة نشرتها مجلة خليجية عن عدد من مقاهي الانترنت تبين أن أكثر المرتادين من الشباب حيث أن 80٪ من هؤلاء المرتادين أعمارهم أقل من 30 سنة كما بينت إحصائية أخرى أن 90٪ من رواد هذا المقاهي في سن حرجة .

سادساً- آثار ارتياد الشباب لمقاهي الانترنت :

لقد تزايد عدد مقاهي الانترنت في سورية بشكل ملفت للانتباه خصوصاً في المدن الكبرى فأغلب رواد هذه المقاهي هم من الشباب مما يعرض هؤلاء لتأثيرات استخدام الإنترنت في هذه المقاهي أكثر من غيرهم .

المشكلة تكمن هنا في أن هؤلاء الشباب يتجهون نحو هذه المقاهي لأنها بعيدة عن الرقابة بشكل قد يؤثر على سلوكهم ويعرضهم للانحراف من خلال الدخول للمواقع الإباحية والتأثر بالقيم السلبية الموجودة فيها وقد تعرض شبكة الانترنت على مواقعها العديد من المواضيع التي تشوه سلوك الشباب المفتقدين للانتماء والهوية، فتوعية الشباب بالآثار السلبية المترتبة على الدخول لهذه المواقع قد يساعدهم في استثمار قدراتهم وإنفاق أموالهم في أمور تعود عليهم بالنفع والفائدة بدلاً من هدرها في الجلوس لساعات طويلة أمام شبكة الانترنت، فيكون المستفيد من ذلك أصحاب المقاهي المنتشرة في كل مكان على أرض الدول العربية فارتداد الشباب لمقاهي الانترنت قد أثر على عاداتهم واتجاهاتهم نتيجة الاستخدام الخاطئ للإنترنت في هذه المقاهي مما أثر عليهم سلباً في مضيعتهم للوقت وانشغالهم عن الدراسة .

الشباب والفيس بوك

تعالوا نجمع بعض المعلومات من الشباب

- ◆ كم منكم مرتبطون بشبكة الانترنت في بيوتهم؟
 - ◆ هل يعرف الأهل ماذا يفعل أولادهم الشباب واليافعين في الانترنت أي بمعنى آخر هل تطلعون الأهل على مواقع دخولكم للنترنت ؟
 - ◆ هل عندكم أية مخاوف تتعلق بإبحاركم في الانترنت؟ ما هي؟
 - ◆ ماذا تعرفون عن الفيس بوك؟ وما هي تخوفاتكم منه؟
- ما هو الإنترنت ؟**

اي مجموعة من الكمبيوترات المتصلة ببعضها البعض تتيح للناس الاتصال والحديث مع بعضهم البعض، مثال على ذلك الاتصال بين المدارس، و تدعى الشبكة.

هناك العديد من الشبكات المتصلة ببعضها في شبكة عالمية واسعة تدعى الإنترنت أو الشبكة العالمية .

<http://www>.

إيجابيات الإنترنت:

- ◊ تبادل المعلومات
- ◊ إجراء الاتصالات
- ◊ إرسال الرسائل
- ◊ البحث عن عمل
- ◊ تطوير أعمال عالمية
- ◊ إجراء خدمات ودوائر حكومية، بنكية دون انتظار
- ◊ الاتصال مع الأقارب والأصدقاء، بالصوت والصورة، تكلفة بسيطة
- ◊ الحصول على المعرفة في مجالات مختلفة دون حدود زمان أو مكان
- ◊ البحث عن علاجات صحية
- ◊ فرصة مراسلة أهل التخصص (إفتاء، صحة، فلك ...)
- ◊ بيع وشراء
- ◊ سياحة وخرائط

ماذا يفعل الشباب في الشبكة؟

- ◊ استماع الموسيقى
- ◊ البحث عن معلومات
- ◊ ألعاب
- ◊ التعلم من خلال الشبكة
- ◊ مواصلة الأصدقاء

الفيس بوك : هو موقع التعارف والعلاقات الاجتماعية، ويعتبر أهم مجتمع

افتراضي على الإنترنت، أطلق في الرابع من فبراير 2004

يسمح هذا الموقع للمستخدمين بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع؛ تصب في فئة معينة؛ مثل: منطقة جغرافية معينة تساعدك على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة موقع فيس بوك يستخدمه أكثر من 40 مليون فرد حالياً الاسم فيس بوك (Facebook) وهو يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة ومن هنا جاءت تسمية الموقع وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية ببعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية .

إيجابياته:

التواصل الاجتماعي المجموعات الاجتماعية والدينية والسياسية والفنية والأدبية والرياضية وتتركز مبادئه حول جعل العالم أكثر انفتاحاً وأكثر اتصالاً عبر حرية تبادل المعلومات والتواصل والمساواة بين الأفراد على "الفيس بوك" وحق امتلاك المعلومات الشخصية والتحكم فيها ورغم الانتقادات العديدة التي واجهها الموقع إلى جانب حجه من بعض الدول إلا أن الفيس بوك بات حقيقة واقعة وجزء من ثقافة الشباب ما يثير تساؤلات حول سبب هذا الإقبال المنقطع النظير على الموقع الذي حاز على نسبة كبيرة جداً من المشتركين خلال فترة قياسية

مؤسس الموقع :

مارك زكربيرج أسس الموقع حين كان طالباً في جامعة هارفارد وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد فقط لكن تم توسعته لاحقاً ليسمح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع من ثم تم توسعته ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة .

الموقع يحوي 64 مليون مشترك من سبتمبر 2006 إلى سبتمبر 2007 وارتفع ترتيب الموقع من حيث الحركة من الترتيب رقم 60 إلى المركز السابع حسب موقع أليكسا ويعتبر موقعاً كبيراً أيضاً في تحميل الصور الشخصية حيث يتم تحميل أكثر من 41 مليون صورة يومياً.

هجمات

الحملة الأولى :

الفيس بوك شبكة عالمية ضخمة، مثلها مثل شبكة الانترنت عموماً، حسن وقبيحها قبيح .

الحملة الثانية :

ينبغي معرفة الشروط والتنبيهات التي وضعت من قبل إدارة هذا الموقع، والانتباه لكل ما فيها، وترجمة غير العربي منها لمعرفة والاطلاع عليها، ليكون المشارك على بينة وإدراك لما سيتعامل معه، ولكي لا يرتكب مخالفة للقوانين فيؤدي ذلك إلى إغلاق حسابه

الحملة الثالثة:

الحديث عن استغلال هذا الموقع من قبل المخابرات، أو أنه وكر الجواسيس المتحرك ! أو مركز الموساد المتحرك ! لا يقوم على بينة، ولا يعتمد على برهان، إلا أنه يجدر بنا التنبيه إلى عدم نشر الخصوصيات والأسرار العائلية؛ كي لا يقع العضو ضحية لاستغلال بعض مرضى الهوى وضعاف النفوس

الحملة الرابعة :

يعتبر موقع الفيس بوك من أضخم المواقع في نشر الصور وترويجها، حيث يتم تحميل أكثر من 41 مليون صورة يومياً ..

اللمسة الخامسة :

عدم نشر الإشاعات، والتجسس على الآخرين والاطلاع على خصوصياتهم

اللمسة السادسة:

الفيس بوك فرصة للاتصال بالدعاة وطلبة العلم والأدباء والإعلاميين والمؤثرين في المجتمع مباشرةً دون وسائط، وتكثر على صفحاته عدد هائل من المجموعات الدعوية والقروبات الثقافية والإعلامية المفيدة، فجدير بمستخدم الفيس بوك الحرص على استغلال ذلك والاستفادة منه بحسن الصداقة لطلاب العلم وجميل الإفادة من تدويناتهم، يكل خيراً كثيراً، ومخزوناً ثقافياً كبيراً

اللمسة السابعة :

يتيح الفيس بوك لأعضائه إمكانية التدوين وكتابة الخواطر البسيطة، فاحرص على كتابة ما ينفع ولا يسيء ، وتجنب سيء الألفاظ ورديها ، واجعل من هذه الخدمة وسيلة لنشر الأحاديث الصحيحة .

الالعاب :

-فارم فيل Farm Ville

نوع اللعبة :

-لعبة تقوم فيها بزراعة وحصد مجموعة مختلفة من المحاصيل تشتريها من السوق، وتعتمد اللعبة على زراعة محاصيل جديدة إلى جانب تربية الحيوانات وتوسيع مساحة المزرعة وشراء جرارات وممتلكات ومن ثم يزداد مجموع نقاطك لتنتقل إلى المستوى الثاني .

القنات الممارسة للعبة:

هم رواد الموقع الاجتماعي الشهير الفيس بوك وأغلبهم من الشباب-35

15سنة .

عيوب اللعبة :

- ◊ لا تمتاز بجودة الصورة كغيرها من ألعاب الكمبيوتر كذا فإن الصوت فيها عبارة عن موسيقي وأصوات للحيوانات فقط لا غير
- ◊ لا تنمي أي قدرات عقلية كالذكاء أو المهارة في اللعب فليس لها فائدة سوى التسلية وإضاعة الوقت فقط لا غير
- ◊ تحولها إلى إدمان لدى الكثير خاصة أثناء العمل، فتجد الموظف جالس أمام كمبيوتر العمل يلعب " الفارم فيل ".

مميزات اللعبة :

- ◆ اللعبة تنمي العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فلكي يتسنى للاعب ما توسيع مزرعته لا بد أن يكون لديه عدد معين من الجيران يبدأ من 8 ثم 10 ثم 16 وبذلك تجد الأصدقاء يتبادلون الرسائل من خلال شات الفيس بوك أو إيميل الفيس بوك يرجو كل منهم من الآخر أن يضيفه ضمن قائمة الجيران .
- ◆ زيادة قدرتك اللغوية في التعرف على المصطلحات الإنجليزية لكافة المحاصيل الزراعية والمصطلحات الخاصة بحرفة الزراعة وملحقاتها .

تقييم اللعبة :

- على الرغم من أن عدد مستخدمي اللعبة الحاليين تجاوز 80 مليون مستخدم على مستوى العالم، إلا أن صفحة الـ fans الخاصة بتقييم اللعبة لا يوجد بها سوى 7000 معجب فقط .

في تقييم لألعاب الفيس بوك حصلت "فارم فيل" على المركز الثالث بعد لعبتي مافيا ورستورانت سيتي .

ما هي مخاطر الانترنت والفيس بوك؟

◊ من المهم أن نعلم الأمور التالية:

- 1- لا يوجد مدير
- 2- لا يوجد حارس

3- لا يوجد من يقرر مسموح او غير مسموح

4 -لا يوجد مراقبة على المواد.

◊ **ومن الجدير بالذكر أنه الى جانب الحسنات يوجد ايضا سيئات**

منها:

1-يمكن المس بخصوصيات

2-يمكن الملاحقة والتهديد

3-يمكن أن يصاب حاسوبك بضرر

4-يمكن التخفي لشخص آخر

5-يمكن الوصول لمواقع غير مرغوب فيها

صور الخلاعة (فورنوграфия):

◆ تعرض غالبا بشكل عنيف ومشوه

◆ يمكن أن تستغل من أجل إغراء الأطفال جنسياً

◆ التشجيع على ممارسة علاقات غير شرعية تؤدي إلى أضرار جسدية نفسية

واجتماعية

◆ الانكشاف على المخدرات والمشروبات الروحية وحبوب الهلوسة ..

◆ مراهنة ومقامرة

◆ الانفعال الذي نشعر به عند القيام بمراهنة في الكازينوهات كالتي في

لاس فيجاس يمكن الحصول عليها حالياً ونحن في بيوتنا في الصالون أو في

أي غرفة يوجد فيها حاسوب مربوط بشبكة الانترنت .دونما حاجة إلى السفر

إلى فندق قريب يوجد فيه كازينو أو أن نطير إلى دولة أخرى .

◆ معلومات صعبة عنف، عنصرية خاطئة

المخاطر :

◆ القيام بتجارب عنيفة فعلية

♦ غزو فكري

♦ تقوية الأفكار المسبقة بين المجموعات

♦ أضرار صحية في حالة الاعتماد على مصدر طبي غير موثوق

الحماية :

-تقصد المصادر الموثوقة

-منع مواقع معينة من عرضها على حاسوبك

أسرار الدردشة (الشات):

-في بعض الأحيان تستعمل كلمات فضة ومهينة (لماذا تقول لي ولا افهم شيء أنا دائما أكتب، أنت واحد.....إذا قلت لي مرة أخرى ... سوف ترى يا ..)

-بعض مواقع الإنترنت تطلب تعبئة تفاصيل شخصية مثل الاسم العمر، عنوان البريد الإلكتروني، رقم الهاتف، رقم بطاقة الاعتماد، صورة أو غير ذلك؟
-إعطاء معلومات شخصية بواسطة الشبكة قد تؤدي إلى :أن يرسلوا لنا بريد "زيل"، دعايات أو حتى فيروسات.

-أن يرسلوا معلوماتنا الشخصية لأناس يعملون ضد القانون .

-عدم القدرة على التوقف عن الإبحار

-تقليص النشاطات الأخرى الدراسة، الدورات اللقاء مع الأصدقاء وما شابه.

-ظهور عوارض جسدية معينة عندما لا يبحر : مثل وجع رأس، عصبية، عدم ارتياح في أطراف الأصابع والحالة النفسية .

-إذا قام من النوم يقصد المرحاض وفي الطريق يتوجه إلى الكمبيوتر ليفحص وصول رسائل جديدة .

ما الذي يسبب الإدمان على الشبكة؟

وما فيه من مساوئ وحسنات؟

الجنس

العلاقات في الشبكة الألعاب

المراهنات

المشتريات

البحث عن المعلومات

لماذا يسبب الانترنت الادمان؟

لأنه :

يستعمل الأسماء المستعارة

سهل ومتيسر

رخيص

يحقق خيال (فنتازيات) الشعور بأن كل شيء ممكن .

كيف نحول دون الإدمان وكيف نعالجه ؟

-يجب تحديد قواعد وقوانين متفق عليها قبل الدخول إلى الشبكة مثل :

عدم الدخول قبل تحضير الدروس وما شابه

-يجب الاتفاق على أوقات محددة ومحدودة للإبحار .

-الاستمرار في تنمية نشاطات وهوايات أخرى .

● يجب أن يعلم أولادنا :

♦ أن يعطي معلومات عامة فقط، ولا يعطي معلومات خاصة لأشخاص

تحدث معهم عبر شبكة الإنترنت

♦ أن يوقف، فوراً، كل محادثة يشعر خلالها بعدم الارتياح، ويعلم شخصاً بالغاً

يثق به.

♦ إذا أراد أن يلتقي بصديق تعرف عليه على شبكة الإنترنت عليه أن يطلب

من شخص بالغ أن يرافقه، وذلك بعلم وموافقة الأهل فقط، وفي مكان عام .

♦ أن لا يقبل الهدايا من أناس تعرف عليهم على شبكة الإنترنت أن يتحدث في الشبكة بحذر، بلغة واضحة وبدون أن يسيء للآخرين أن لا ينشر تفاصيل معلومات وصور للآخرين من دون موافقتهم .

الفيروسات

برمجية هدفها التسبب في أضرار الحاسوب والمعلومات، المخزنة فيه .

أضرار :

◇ سرقة تفاصيل شخصية من الحاسوب

◇ حذف ملفات مهمة

◇ تعطيل وتشويش عمل برامج معينة

الحماية :

◇ تثبيت برنامج حماية

◇ تفعيل ال Firewall

◇ متابعة ال Windows update

سرقة التفاصيل الشخصية :

أضرار استخدام تفاصيلك الشخصية لـ : سرقة أموال بنكية، إرسال معلوماتك

الشخصية إلى جهة غير مرغوب بها

الحماية :

◇ عدم متابعة ارتباط ويب مشبوه

◇ عدم إدخال تفاصيل شخصية في موقع غير آمن

◇ شراء فقط من مواقع معروفة في البلاد أو على الصعيد العالمي

طرق للدفاع والوقاية :

◇ ركبوا إضافات للمتصفح فقط من شركات معروفة

◇ إزالة إضافات للمتصفح التي ركبت من قبل

◇ طرق للدفاع والوقاية : ما ال Anti-Virus?

Anti-Virus هو برمجية وظيفتها حماية الحاسوب من الفيروسات
الزمن الذي يستغرقه انتشار فيروس جديد أقل بكثير من الزمن الذي
يستغرقه الـ Anti-Virus في مقاومة هذا الضرر .

لذلك تركيب الـ Anti-Virus لا يكفي ... إذ يجب تحديثها بشكل متواصل !
الإدمان على الانترنت :

من علامات الادمان تزايد عدد ساعات الإبحار على امتداد فترة طويلة .

ظاهرة الإيمو

تمثل ظاهرة " الإيمو " خطراً محدقاً على جيل الشباب بما تدعو إليه من أفكار
سوداوية تؤدي إلى الانطواء والعزلة تحت ذريعة المشاعر المرهقة وما يرافق
ذلك من موسيقى وأزياء غريبة، حيث اعتاد المراهقون على تلقف كل ما تنتجه
الحضارة الغربية من تقليعات غريبة دون تمحيص او فرز دقيق، ودون الوقوف
على حقيقة معاناة الأسر الغربية من الاضطرابات السلوكية التي تعبت بعقول
أبنائها وما يترتب على ذلك من مخاطر نفسية قد تصل إلى الانتحار إن لم
تتداركها المصحات النفسية.

ظهرت مجموعة تطلق على نفسها اسم إيمو (العاطفة) يرتدي أعضائها
من الذكور ملابس ضيقة ويستمعون إلى موسيقى خاصة بهم، ولاقت إيمو
انتقادات حيث أنها تعيد للذاكرة عبدة الشياطين أو أي مظاهر السفور .

ويقول أعضاء في " إيمو " على موقع " فيس بوك " أنها حركة عالمية وليست
عربية المنشأ وإن " إيمو " تعني أن الشخص حساس عاطفياً للغاية ويتسم
بالحزن الشديد واليأس من الحياة ويعترفون أن مظهرهم الخارجي وملابسهم
تشبه الشواذ لكن ينفون أن يكونوا شواذاً.

كما أنهم يقومون بجرح أيديهم وأرجلهم بشكل التعمد ويبررون ذلك بأن
الألم الجسدي أهون بكثير من الألم النفسي .

ما هو أصل الإيمو :

هو اختصار لمصطلح متمرّد ذو نفسية حساسة Emotive Driven Hardcore Punk أو Emotion التي تعني الانفعال والإحساس . بدأت كتيار موسيقي في موسيقى روك في أوائل الثمانينيات لتتحول في بداية الألفية الثالثة إلى Life Style لجماعات معينة. بدأت تظهر هذه الجماعات في واشنطن، ويعتبر علماء الاجتماع أنهم تطور طبيعي لجماعات البانكس punk الشبه منقرضة . تتميز جماعة الإيمو أولاً بأن معظم أفرادها من المراهقين الذين لا يتجاوز عمرهم الـ 17 سنة ولهم طريقة معيشة خاصة بهم، ولباس معين وموسيقى يتميزون بها .

طريقة معيشتهم : يتسكع الإيمو في شوارع المدن الغربية (ليلاً)، بمفرده أو بصحبة أحد أفراد جماعته، بوجه كئيب، غالباً ما تراه باكياً

شخصية الإيمو :

الإيمو يتميز بشخصية حزينة مكتئبة، متشائمة منكسرة القلب هادئة، غامضة وتميل للرغبة في الانتحار وشق أنفسهم بما هو حاد حتى ولو لم يكونوا يريدون الانتحار أصبح الإيمو شيء يمثل به، فعندما يرى أحدهم مكتئب يقول له " لا نتصرف كإيمو ... " وربما يكون الإيمو داخلياً سعيد ولكنه يتظاهر بذلك !!.

الإيمو عاطفيون وحساسون بطبعهم، يميلون إلى الكآبة والبكاء مكسوري القلب، ويميلون إلى الحب الغير متبادل ويقولون أننا دائماً منبوذين من مجتمعنا لأن لا أحد يستطيع فهمنا.

خشي علماء النفس في بداية ظهور هذه الحركة على المراهقين من الضرر النفسي أو الجسدي الذي قد يلحق بهم نتيجة كآبتهم الدائمة، والخشية من ميلهم للانتحار.

لكن الإيمو يصفون أنفسهم أنهم طيبون من الداخل، لا يميلون إلى العنف، ويبتسمون كثيراً، بابتسامتهم الحزينة تلك .

ولا زال الجدل قائماً حول حقيقة نفسياتهم النزاعة للحرز .

ثقافة الإيمو :

وهذه الثقافة يتبعها العديد من المراهقين في أمريكا الشمالية عادة كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم، وهي ليست عادة أو ظاهرة خطيرة وإنما هي مجرد مرحلة يمر بها المراهق ثم يفيق منه، فالإيمو شخصية شاعرية نزاعة لكتابة الشعر وسماعة، يعالج شعرهم ارتباكهم والكآبة والشعور بالوحدة والغضب الناتج عن عدم قدرة الأشخاص العاديين لفهم مشاعرهم والقاسم المشترك بين المؤلفين هو الشعور بأن الحياة هي الألم .

مع أن النقاد يعتبرون شعرهم رديء، وكل ما يفعلونه مضيعة للوقت، وهؤلاء أناس طبيعيون جداً واجتماعيون ..على عكس ما يقوله الغير ويعتبرون من أكثر الناس فكاهة، إلا أنهم حساسون أكثر من اللازم.

فقد اشتهر عنهم كتابة الأشعار الحزينة منها، ويعيشون حياتهم في حزن دائم أما البعض منهم ...يكونون في العادة متشائمين ويضخمون جداً من المشاكل الصغيرة التي تحدث في حياتهم حتى لو كانت بسيطة .

مظهرهم :

من مميزات مظهر الإيمو أن يصعب التفريق بين الإيمو الفتاة والإيمو الصبي، فكلهم Emo - Kids ولا يفرقون بين الجنسين كذلك يتميزون كذلك باللونين الأسود والزهري

الملابس والإكسسوارات :

الأمر الذي كان يجعلها في صدام مستمر مع مديرة المدرسة التي تدرس فيها، والتي حاولت التواصل مع الأبوين دون فائدة لكن لا نتيجة بعد أسبوع، صار فيه مشادة بالكلام مع مدرسة الدين مشادة قوية.

لمو رجعت للبيت أخذت المشرط وقعدت تطبق كلام ياسر وتنفذ تعليماته ومعتقداته هو و (الأيمو) لكن المفاجأة إن لمو جرحت الشريان وبدا دمها يسيل وبغزارة وبكل مكان وكان منظرها الممزرز هو السبب اللي دخلها بحالة إغماء وجلست تنزف 4 ساعات وما أحد داري فيها والنهاية انتحار

كيف تبدو شخصية الإيمو؟

كما سبق أن ذكرت أن الإيمو عاطفيون وحساسون بطبعهم، يميلون إلى الكآبة والبكاء مكسوري القلب ويميلون إلى الحب غير المتبادل ويقولون أننا دائماً منبوذين من مجتمعنا لأن لا أحد يستطيع فهمنا وخشي علماء النفس في بداية ظهور هذه الحركة على المراهقين من الضرر النفس أو الجسدي الذي قد يلحق بهم نتيجة كآبتهم الدائمة، والخشية من ميلهم للانتحار، لكن الإيمو يصفون أنفسهم بأنهم طيبون من الداخل لا يميلون إلى العنف، ويبتسمون كثيراً، بابتسامتهم الحزينة تلك، ولا زال الجدل قائماً حول حقيقة نفسياتهم النزاعة للحزن وكثرت أحرانهم التي تجعلهم يميلون للانتحار وشق أنفسهم بما هو حاد حتى ولو لم يكونوا يريدون الانتحار وإيمو شخصية شاعرية نزاعة لكتابة الشعر وسماعه يعالج شعرهم ارتباكهم والكآبة والشعور بالوحدة والغضب الناتج عن عدم قدرة الأشخاص العاديين لفهم مشاعرهم، والقاسم المشترك بين المؤلفين هو الشعور بأن الحياة هي الألم لكنهم الآن في تطور كبير وأعداد كثيرة وبأعمار مختلفة كبار وصغار ولهم شعارات مختلفة وغريبة جداً و نجدهم أيضاً بالرسوم المتحركة وكذلك الأنمي كما أنهم يحبون هتلر ويتعاطفون معه جداً ويدعون أن العالم لم يفهم قصده لذا اختار الانتحار وقد عبثوا بصوره وجعلوا له سمات تشابه حركتهم الهوجاء .

ما هي ثقافة الإيمو؟

هذه الثقافة يتبعها العديد من المراهقين في أمريكا الشمالية عادة كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم، وهي ليست عادة أو ظاهرة خطيرة، وإنما هي مجرد

مرحلة يمر بها المراهق ثم يفيق منها ... هؤلاء أناس طبيعيون جداً واجتماعيون، على عكس ما يقوله الغير ويعتبرون من أكثر الناس فكاهة، إلا أنهم حساسون أكثر من اللازم، فقد اشتهر عنهم كتابة الأشعار الحزينة منها، ويعيشون حياتهم في حزن دائم أما البعض منهم يكونون في العادة متشائمين أو يضحون جداً من المشاكل الصغيرة التي تحدث في حياتهم، حتى لو كانت بسيطة كيف يعيشون؟ يتسكع الإيمو في شوارع المدن الغربية (ليلاً)، بمفرده أو بصحبة أحد أفراد جماعته، بوجه كئيب، غالباً ما تراه باكياً.

كيف يبدو مظهرهم العام

من مميزات مظهر إيمو أنه يصعب التفريق بين الإيمو الصبي فكلهم Emo Kids ولا يفرقون بين الجنسين يتميزون كذلك باللونين الأسود والزهري، وتخطيط أسود حول العيون، لتظهر كبيرة (كما في أفلام الأنيمي) الشعر الأسود، الذي ينساب على طرفي الراس بموديل آسيوي حديث ومن الخلف غالباً ما يثبت في الهواء، وقد يحتوي على خصلات زهرية

أنا الإيمو أنا

تبغوا تعرفوني	شوفوا عيوني
ماليتها السواد	كلها اكتباب
حياتي حزن	نظرتى شوم
وحاله غم	ما أحد يدري بي
لا أب ولا أم	أنا بعيد من الأخ وقريب
أعيش همي	نسيت ديني
عصيت والديني	قطعت يديني
لبسي ستايل	ومزاجي دايم مو هاي
بدايتي فن وأزياء	موضة وصرعة وفنتازيا
كل الناس تشوفني	هاي وكلاس

فوضة ومحتاس	وأنا عايش
الوسواس الخناس	لعب بعقلي
بمشرط أو برصاص	نهايتي صارت

يجهل بعض الأهل الدخول بعض المعتقدات على أبنائه ويظنون أنها موضة أو ستايل وينتهى لكن هي بالواقع اقتحمت أفكاره وقلبت أحواله وجعلته يبتعد عن عاداته وتقاليده وحتى دينه فيجب على الأهل معرفة التعامل مع أبنائهم والاقتراب منهم حتى لا يتبعون بمثل هذه الأفكار والمراهق له معاملة خاصة بتكوين شخصيته وفي بعض الأوقات يشعر أن المجتمع كله يقف ضد رغبته فيتجه إلى أشخاص خارج الأسرة ويبحث عن الحب .

الذي هو طبيعي بهذه المرحلة العمرية وهو نتيجة تغيرات جسمية وهرمونية تثور لديهم مشاعر الحب المفرط وهنا يأتي دور الأهل بتشبع هذه العاطفة من خلال الكلمات الإيجابية والتوجيه والجلوس معهم وإعطائهم أكبر قدر من الاهتمام، وبتثقيفهم أكثر عن هذه الفئات ومقاصدها وأنها مجرد أفكار شيطانية ابتدعها الغرب ليقع فيها شبابنا لتبعدهم عن دينهم، وتغرس فيهم روح الكآبة والاضطرابات النفسية، حتى تسيطر عليهم روح الحزن وتشجهم على الانتحار

ما مظاهر تشبه النساء بالرجال؟

1- التشبه في اللباس ومن ذلك: لبس البدل الرجالية ونحوها مما هو مختص بالرجال، وقد ورد النص في التحدث على اللباس خاصة كما سبق إذ هو أوضح ما تتجلى فيه صورة التشبه

2- التشبه في السلوكيات كتضخيم الصوت والجهر به وطريقة التحدث والمشي، والقيام بالأعمال التي لا تليق إلا بالرجال، ونحو ذلك .

3- التشبه في الهيئات كقصات الشعر حتى وصل الأمر ببعضهم إلى خلق مؤخرة الرأس أو أحد جانبيه مما هو محرم على الرجال والنساء، وتجنب وضع الزينة بقصد التشبه، ولبس الساعات الرجالية، ونحو ذلك .

4- استعمال العطور الرجالية الفواحة.

ما هي أسباب تشبه النساء بالرجال؟

1- الشعور بالنقص : ولا سيما مع الحملات الإعلامية الغربية المتواصلة

التي تدعو إلى المساواة الكاملة بين الجنسين، والتي تصطدم بالشرع المطهر، ثم بالواقع، مما يدعو بعض الفتيات المخدوعات ببريق المساواة المزعومة إلى التشبه بالرجال، لسن هذا النقص بزعمهن، كما أن بعض الممارسات الخاطئة لبعض المسلمين من المبالغة في تفضيل الذكر على الأنثى تفضيلاً مجرداً، قد يوجد هذا النقص لدى بعض الفتيات، فيلجأن إلى التشبه .

2- التنشئة الخاطئة : فبعض الناس قد يرزق بعدد كبير من الأبناء الذكور

وبنت واحدة، فتنشأ هذه البنت مع إخوتها الذكور وتشاركهم في لعبهم وحديثهم وسائر شؤونهم سنوات عدة، فيؤثر ذلك في شخصيتها، ويجعلها تميل إلى بعض الصفات الذكورية، وهذا يحدث أيضاً للذكر مع الإناث .

3- التقليد الأعمى واتباع الموضة:

فبعض الفتيات تقلد غيرها بلا تفكير، فإذا رأيت غيرها من الفتيات يفعلن شيئاً مثلهن، ولو كان هذا الفعل خاطئاً، وهذا ناتج عن ضعف الشخصية.

ما هو العلاج لمثل هذه الحالات؟

أولاً: أن تعلم الفتاة أن خلق الزوجين الذكر والأنثى أمر لا بد منه ولا تستقيم الحياة بدونه، وأن لكل واحد من الجنسين وظيفته التي لا يمكن للآخر أن يقوم بها، كما أن المهندس لا يمكن أن يقوم بدور الطبيب والطبيب لا يمكن أن يقوم بدور المهندس وإلا لهلك المرضى وانهارت الطرق والمباني .

ثانياً: أن تعلم الفتاة المسلمة أن الله عز وجل قد أكرمها بالإسلام، وحفظ لها كرامتها وحقوقها بنتاً وأختاً وأماً وزوجة أكثر من أي نظام آخر ودين آخر، والعبرة ليست بالشعارات وإنما بالحقائق .

ثالثاً: أن تعلم الفتاة المسلمة أن الله وإن فضل جنس الرجال على جنس النساء قد يكن أفضل من بعض أفراد الرجال، لذا جاء التعبير القرآني بقوله (بما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) ولم يقل (بما فَضَّلَ اللَّهُ الرجال على النساء).

رابعاً: يجب أن يكون للفتاة المسلمة شخصيتها المتميزة، فلا ترضى بالتقليد البليد، ولا أن تكون تابعة بل تسعى لأن تكون متبوعة في الخير والصلاح، لتنال الأجر العظيم من الله، فالدال على الخير كفاعله

خامساً: ينبغي للآباء أن ينتبهوا لنشأة أولادهم، وأن يراعوا الفوارق الجنسية بينهم، فكل جنس تربيته اللائقة به .

سادساً: يجب على الآباء أن يعدلوا بين أولادهم ذكوراً وإناثاً، فلا يفرقوا بينهم في المعاملة .

الشباب والمشاركة في الأعمال التطوعية

يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع بشري لأسباب ذاتية وموضوعية تتلخص في تواجدهم في طبقات المجتمع وفئاته كلها، فهم الشريان الحيوي الذي يتدفق فاعلية في الإبداع والتفوق ليفجر الطاقات في مختلف نواحي الحياة لتشييد ركائز الحاضر وضمان أمن المستقبل.

والشباب هم عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة، فليس هناك تحول حضاري يقود إلى النجاح دون الاعتماد على الشباب قدرات وطاقات وإبداعات، فعلى امتداد التاريخ كان الشباب مركز الإبداع وينبوع النبوغ ومصدر ثروة المستقبل وحاملو مشعل الأمانة للأجيال القادمة، وهم بحكم المفهوم والخصائص اصطلاح مرادف للأمل والتقدم والتفاؤل والثقة بالمستقبل، ويشكل الشباب أكثر حلقات العمر زهاء وتعقيداً في آن واحد، وعلى مرحلة الشباب يتوقف تماسك بقية حلقات العمر وتلاحمها، لذا فإن أي اختلال أو هدر

في أي من المرحلتين الأولى (الطفولة والحادثة) والثانية (الشباب) يؤثر على عطاء الشباب في المرحلة الثالثة (مرحلة العطاء) وهي المرحلة الهامة إيجاباً وسلباً.

والشباب نصف الحاضر وكل المستقبل وهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً ويعدون مصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي وحالة نفسية اجتماعية انفعالية تتقبل التغيير وسرعة التوافق مع المتغيرات والتكيف معها بكل جرأة، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في كافة المجالات والشباب مؤهلون قوة وعملاً وعلماً وثقافة وسلوكاً للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع لأن خصائصهم المتميزة تختصر الزمن وتدفع عملية التنمية إلى الأمام .

أولاً: تعريف الشباب

لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف .

لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية :

قد يقول قائل في كل محاضرة من محاضرات علم الاجتماع الشباب تكرر ما سوف يقال والحق نحتاج دائماً إلى التذكير بالاتجاهات المختلفة التي تعرف الشباب ليتكمن الطلبة الأعزاء من تحديد الفروقات الجوهرية بين مختلف الاتجاهات التي تناولت تعريف الشباب بالبحث والتحليل

1.الاتجاه البيولوجي : وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها

مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي الذي يبدأ من سن 15-25 ، وهناك من يحددها من 13-30

2.الاتجاه السيكولوجي :

يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة وثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءاً من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي، وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع الثابت والمتغير

3.الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي):

ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس، ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً.

وبعيداً عما سبق فإن الشاب الجامعي هو كل شاب من الجنسين حاصل على الثانوية العامة ومسجل في إحدى الجامعات من أجل الحصول على الشهادة الجامعية.

ثانياً: الاهتمام بالشباب وأهميته :

قد يتساءل البعض لماذا التركيز والاهتمام بفئة الشباب والإجابة عن ذلك تكمن بما يأتي :

1-لم تعد ظاهرة الاهتمام بالشباب ظاهرة محلية وإنما عالمية باعتبارهم شركاء الحاضر والمستقبل.

2-يلعب الشباب دوراً بارزاً في عملية التنمية، فهم شريك أساسي في بنية العديد من مؤسسات المجتمع المدني.

3-إن التفكير في قضايا الشباب ومشكلاتهم واهتماماتهم وتوجهاتهم مسألة في غاية الأهمية، وقد حظيت باهتمام علماء الاجتماع والنفس والتربية والانثروبولوجيا مما يعني خلق مساق خاص بهم ثقافياً مكون من فكر وقيم واتجاهات وعادات ورغبات واهتماماتإلخ .

4- إن من شأن الاهتمام بالشباب أن يمنحهم الدور الذي يليق بقدرتهم وإمكانياتهم .

5- يأتي الاهتمام بهذه الفئة الاجتماعية باعتبارها مصدر من مصادر التغيير الاجتماعي ومن الحقائق المعروفة في طريق تحقيق الثورة التكنولوجية حيث يمكن تحويل الشاب مثلاً من عامل ينهكه الروتين والقيود إلى مبدع يساهم في حل المشكلات .

6- إن الشباب كشريحة اجتماعية جزء لا يتجزأ من شبكة البنى الاجتماعية تؤثر وتتأثر به، وبالتالي فإن اتجاهات وقيم الشباب الغالبة قد تعكس اتجاهات وقيم المجتمع الذي نشأت به وتؤدي إلى سلوكيات عديدة منها الاغتراب ونتائجه من التعصب والأمراض الذهنية والوعي الطبقي والصراع والخمول السياسي والتسلطية والمجاعة والمشاركة الاجتماعية.

7- تنمية معلومات الشباب وصقل مهاراتهم وإشراكهم في بحث ومناقشة الأمور الحياتية .

8- تدريب الشباب وتأهيلهم عملياً وفنياً وثقافياً لإشراكهم في تعزيز الانتماء للوطن والإحساس بالمسؤولية والدور المناط به .

● إن أهم ما يميز الشباب كقوة تغيير مجتمعية هي :

1- الشباب هم الأكثر طموحاً في المجتمع، وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم لا تقف عند حدود الحزب السياسي أو المنظمة الشبابية أو أية مجموعة اجتماعية تسعى للتغيير السياسي أو الاجتماعي يجب أن تضع في سلم أولوياتها استقطاب طاقات الشباب وتوظيف هذه القطاعات باتجاه أهدافها المحددة .

2- الشباب الأكثر تقبلاً للتغيير هذه الحقيقة تعتبر ميزة رئيسية في عالم السياسة الذي هو عالم متحرك ومتغير ويحمل دائماً الجديد، فالشباب بحكم هذه الخاصية فإن استعدادهم الموضوعي نحو التغير وتقبل الجديد والتعامل

معه بروح خلاقية ومبدعة سيضمن المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها بشكل سلس.

3- التمتع بالحماس والحيوية فكرياً وحركة وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم فالشباب المتقدم حماسة وحيوية في تفاعله مع المعطيات السياسية ومتغيراتها ومع معطيات المجتمع ومتطلباته هو الضمانة للتقدم بثبات .

4- العطاء دون حدود حين يكون مقتنعاً وواعياً لما يقوم به، وهنا تبدو المعادلة بسيطة لمن يريد أن يدرك معطياتها حيث لا تعمل إلا وفق اشتراطين رئيسيين: الاشتراط الأول الاقتناع بمعنى احترام العقل والتعامل مع الشباب بمفهوم كيانى وليس مجرد أدوات تنفيذ، أما الاشتراط الثاني فهو الإدراك لما يقوم به الشباب أي الإلمام بالأهداف والاقتناع بالوسائل والطرق الموصلة على تحقيق الهدف . وفي حال تحقق هذين الشرطين الضروريين فإن عطاء الشباب سيكون بدون حدود و سيدفع بمسارات العمل بكل إخلاص وتفاني .

5- الشباب قوة اجتماعية هامة بصفته قطاعاً اجتماعياً رئيسياً في المجتمع وكسب هذا القطاع من قبل صانعي القرار والسياسيين يعني كسب معركة التغيير .

6- الشباب قوة اقتصادية جبارة، فالعمال الشباب هم الذين ينتجون بسواعدهم والشباب المتعلم بجهدهم الذهني ينتجون ما يحتاجه المجتمع وهم الذين يبنون صرح الوطن ويضمنون منعته وقوته الاقتصادية ودور الشباب في التنمية الشاملة دور أساسي ومحوري، فعقول الشباب النيرة والمستنيرة هي التي توفر القاعدة العملية التي تضمن النجاح والتقدم في الجهد الاقتصادي وفي الجهد التنموي، أيضاً .

ثالثاً: حاجات الشباب:

لمعرفة استعدادات الشباب وانخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً، فإن المطلوب معرفة الاحتياجات

الأساسية للشباب والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين . مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لطبيعة خصوصيات المجتمع المدني، ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي، ويتفق المتخصصون في العمل مع الشباب على الحاجات التالية باعتبارها حاجات عامة تنطبق على جميع فئات الشباب وهي :

1- الحاجة إلى تقبل الشباب ونموه العقلي والجسمي لإدراك ما يدور حوله .
2- الحاجة إلى توزيع طاقاته في نشاط يميل إليه وخصوصاً إن الشباب لديه طاقات هائلة وعدم تفريغها في أنشطة بناءه يزيد من حالة الاضطراب والملل والتوتر لديه .

3- الحاجة إلى تحقيق الذات بما يعنيه من اختيار حر وواع لدوره ومشاركته المجتمعية وشعوره بالانتماء لفكرة أو مجموعة اجتماعية لها أهداف عامة .

4- الحاجة إلى الرعاية الصحية والنفسية الأولية والتي من شأنها أن تجعل من نموه نمواً متوازناً وإعطائه ثقافة صحية عامة تمكنه من فهم التغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة كمرحلة حرجية.

5- الحاجة إلى المعرفة والتعليم لما لهما من دور مفتاحي وأساسي في حياة الفرد ولكونها توسع الآفاق والمدارك العقلية وهو حق مكتسب وضروري مثل الماء الهواء في عصر ليس فيه مكان للجهلاء .

6- الحاجة إلى الاستقلال في إطار الأسرة كمقدمة لبناء شخصيته المستقلة وتأهيله لأخذ قراراته المصيرية في الحياة والعمل والانتماء بطرق طوعية بعيداً عن التدخل

7- تلبية الحاجات الاقتصادية الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن والتي بدونها سيصبح متشرداً أو متسولاً.

8- الحاجة إلى الترفيه والترويح فحياة الشباب ليست كلها عمل ونشاط جدي، بل يحتاج الشباب إلى توفير أماكن للترويح ومراكز ترفيهية ثقافية (دور سينما، مسرح منتزهات، معسكرات شبابية)

9- الحاجة إلى ثقافة جنسية خصوصاً في بداية تفتح الشباب ومعرفة المتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة وتوفير حد أدنى من الثقافة الجنسية من قبل مراكز الإشراف الشبابي والمجتمعي لتوفير حماية للشباب من الانحراف وتلقي ثقافة جنسية مشوشة ومشوهة .

10- الحاجة إلى بناء الشخصية القيادية الشابة من خلال تنمية القدرات القيادية وصقلها للمواهب الواعدة وهذه العملية لا تتم بقرار إداري بقدر ما تحتاج إلى سياسات تربوية مدروسة مقرونة بخبرة عمل ميداني تعزز ثقة الشباب القياديين بقدراتهم وتضعهم أمام الاختيار الجدي .

رابعاً : مشاكل الشباب :

لكل مرحلة من مراحل الحياة خصوصياتها الخاصة بها من التكوين العقلي والجسمية والمشاكل النفسية والممارسات السلوكية .

ولعل المشاكل التي تنشأ في مرحلة الشباب والمراهقة هي من أخطر المشاكل وأكثرها أهمية ومن المفيد أن نعدد هنا أبرز تلك المشاكل التي تحدث للشباب، فيعانون منها معاناة شخصية والأخرى التي يحدثونها لأسرهم ومجتمعاتهم وتسلط الضوء عليها بغية دراستها والتوصل لنتائج يمكن أن تخفف من نتائجها السلبية على الشباب وأسرته ومجتمعه . وهي :

1- الشباب وترك الدراسة .

2- التمرد .

3- تسلط الخيال وأحلام اليقظة .

4- الغرور وعدم تقدير العواقب .

5-القلق .

6-الشباب والجنس .

7-تناول المخدرات والتدخين .

8-البطالة .

وبعد أن تم عرض المحاور المتعلقة بالشباب لا بد من أن يتم التركيز على العمل التطوعي .يعد العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتطويرها وتنميتها في عصرنا الراهن ولا يمكن للمؤسسات الحكومية بالواقع الراهن القيام منفردة بدورها التنموي، وتأمين حاجات الأفراد ما لم تتشارك وتتضافر جهودها مع جهات أخرى تساهم بشكل في تنمية المجتمع وتعزيز قدراته من مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...إلخ.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلا أننا نجد نسبة من الأفراد يمارسون العمل الاجتماعي .وربما نسبة أخرى منهم عازفة عن المشاركة فيه .ربما يعود هذا العزوف بالأصل إلى عدم وضوح مفهوم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السوري وضبابيته، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها ما يتعلق بالأسرة أو بالظروف الاقتصادية...إلخ .والآخر قد يتعلق بانتشار مفهوم اللامبالاة بين أوساط الشباب، وأخيراً قد تعود الأسباب إلى عدم تشجيع العاملين في الأعمال الاجتماعية لمبادرات المتطوعين الشباب وتقديرهم لهذا التطوع .

ما هو تعريف العمل التطوعي ومن هو المتطوع وما الفرق بين العمل التطوعي والسلوك التطوعي ؟

العمل التطوعي : هو العمل الذي يعتمد أساساً على جهود إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على

الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً .ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع .

السلوك التطوعي:

ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظروف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد

المتطوع:

هو أي فرد من أفراد المجتمع يجد لديه المال أو الوقت ليساعد في تقديم ما يستطيع تقديمه للمجتمع تحت رعاية مؤسسات اجتماعية حكومية أو أهلية دون انتظار أي مقابل مادي للخدمات التي يقدمها .

أولاً : نشأة العمل التطوعي

يمثل العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ قديم الزمان، وأصبح يمثل رمزاً للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع ضمن مختلف مؤسساته، حيث ارتبط العمل التطوعي ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجتمعات البشرية منذ الأزل وذلك باعتباره ممارسة إنسانية.

فلو عدنا على سبيل المثال لا الحصر إلى التعاليم الدينية لوجدنا أن الدعوة إلى الالتزام بالأخلاق الحسنة والقيام بأعمال الخير ونشر المحبة والأخوة بين الناس، محور الأديان السماوية التي نزلت لترسيخ مبادئ الخير والمحبة، وإقامة المجتمع على أسس من التضامن والتعاون والمساواة وتلازمت بذلك أعمال البر والإحسان وتقديم المعونات مع التدين والعبادة، مدفوعة

بدافعين إنساني وديني وكانت المبادرات فردية تنحصر في إطار فئة الموسرين.

ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المجتمعات والنكبات المختلفة التي تعرضت لها الشعوب من حروب وكوارث إنسانية مختلفة بدأت هذه الجهود الفردية بالتكتل مع بعضها البعض وسميت جمعيات خيرية لها نفس الهدف السابق لمساعدة الفئات المحتاجة في المجتمع ولكن مع تطور في الكم والكيف ولم تكن الدولة مسؤولة عن هدف الجمعيات التي أغلبها كان يعمل بشكل غير علني حرصاً على تحقيق الثواب الأكبر.

وفي سورية ومع بداية الستينات فقد تبنت الدولة سياسة رشيدة في مضمار الرعاية الاجتماعية تتمثل في إنشاء مؤسسات حكومية على اعتبار أن رعاية الفئات الاجتماعية المحتاجة واجب على الدولة تحقيقه قبل الأفراد وانحصر اهتمام الدولة برعاية المعوقين والمسنين والأحداث الجانحين ومن ثم توجهت الدولة نحو دعم الجمعيات والمؤسسات الخاصة من أجل أن تستمر في تقديم خدماتها جنباً إلى جنب مع المؤسسات الرسمية .

وتثبتت التحولات على اختلافها التي مرت بها المجتمعات العربية وغيرها أن جهود الرعاية الاجتماعية على اختلافها تحتاج إلى مشاركة مجتمعية مع الدولة والجمعيات الخيرية من قبل مختلف فئات المجتمع لكي تصل هذه الخدمات على اختلافها إلى كل محتاج ولكن هل يمكن أن تبقى إطار المساعدات التطوعية تأخذ جانب رعاية المحتاجين على اختلاف احتياجاتهم .

إن التطور الحضاري على مختلف الأصعدة يحتاج بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره إلى أمور أخرى كالمساهمة على سبيل المثال في المحافظة على نظافة البيئة، تشجيع الأفراد على التبرع في الدم لكل محتاج... إلخ. وهذه كلها تدخل في إطار ما يمكن أن يسمى بالعمل التطوعي ولتحقيقه ولتفعيله يحتاج إلى أن يشكل مفهوم ثقافي ينقل إلى الأجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية

ولا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليّة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنمية يمثل العمل التطوعي تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره مجموعة من الأعمال الإنسانية والخيرية والمجتمعية .

وفي مجتمعات العالم المعاصرة يحظى العمل التطوعي باهتمام خاص ويحتل حيزاً كبيراً فيها، لما له من أهمية خاصة في مجالات تنمية المجتمع عموماً ومجال التنمية الاجتماعية على وجه الخصوص.

ويدل على ذلك كثرة عدد مؤسسات العمل التطوعي غير الحكومية، ففي نهايات القرن الماضي شهد العالم ازدياداً ملحوظاً في عدد الهيئات والمنظمات الأهلية غير الحكومية التي تساهم في التنمية الشاملة حيث بلغ عدد المنظمات غير الحكومية في الثمانينات حوالي (50) ألف منظمة وهيئة تعمل في مختلف الميادين التنموية، حيث بلغ عدد الأفراد المستفيدين من خدمات هذه المنظمة والهيئات حوالي 100 مليون نسمة في البلدان النامية نسبة كبيرة منها في آسيا ووحدها .

ثانياً: أهمية العمل التطوعي :

لا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليّة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ومن تلك الإيجابيات والآثار تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأحوال المعيشية، والحفاظ على القيم الإسلامية وتجسيد مبدأ التكافل الاجتماعي واستثمار أوقات الفراغ بشكل أمثل، ويعتبر العمل التطوعي تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره يمثل عن مجموعة من الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض الأشخاص الذين يتحسسون آلام الناس وحاجاتهم الأمر الذي يدفعهم إلى تقديم التبرع بجهودهم وأوقاتهم وأموالهم لخدمة هؤلاء الناس، طلباً لتحقيق الخير والنفع لهم .

👉 **ولعل أهميته يمكن أن تتوضح من خلال ما يأتي :**

- 1- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم .
- 2- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية .
- 3- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع .
- 4- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع
- 5- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم
- 6- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات .

ثالثاً :مجالات العمل التطوعي :

تتعدد ميادين العمل التطوعي بتعدد المجالات التي يمكن أن يغطيها العمل التطوعي في المجتمع ولعل أبرز هذه الميادين :

المجال الاجتماعي : فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان .ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل عنه أهمية وهو .

المجال الصحي : هذا الميدان تأمين الرعاية الصحية الأولية لهؤلاء المحتاجين فتطوع الأطباء والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات الطوارئ والخطر، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا بمواصفات خاصة :بنية قوية طول يفوق 168 سم، شجاعة وإقدام

المجال التربوي التعليمي : فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة من المتطوعين العرب والأجانب في المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطلاب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لإعطاء دروس التقوية للتلامذة الخاضعين لهذه الامتحانات

مجال العمل البيئي : وهو عنوان آخر للتطوع، وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي بدأت تهدد العالم بكوارث خطيرة وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها .

وهنا تنشط الحملات النوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئ والمحافظة على المحميات الطبيعية .

مجال الدفاع عن حق وكرامة الإنسان : وهو مجال آخر وليس أخيراً في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته ومستقبله، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركبون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب

المجاهدين المتفرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى الدرجات، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة سبيل هذه القضية .

سؤال :كيف يمكن تطوير العمل التطوعي ؟

يمكن تطويره من خلال :

1-أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام مؤسسات التنشئة المختلفة كالأُسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأبناء منذ مراحل الطفولة المبكرة .

2-تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه وتكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم .

3-تطوير القوانين والتشريعات النازمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي .

4- أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً كبيراً في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية .

5-أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية، مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

أما في المقررات الجامعية التي لها علاقة مباشرة كقسم علم الاجتماع، فيمكن أن يشمل هذا الجانب جزء من المقرر، أو كمقرر رئيسي بحد ذاته، لا يقتصر هذا المقرر على الجانب النظري وإنما يشكل التدريب الميداني العماد الرئيسي له .

6 -دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها .

7-إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال .

8-أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالأنشطة التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها، بل تنبع من القلب ومن رغبة لدى الإنسان في العطاء والتضحية العمل التطوعي مثال حي على هذه الأعمال وهو ميدان تتعدد أشكاله ليدخل في جميع ميادين الحياة في الاجتماعي الصحي، البيئي التربوي، السياسي، العسكري، وغير ذلك، وفي هذا العمل المجاني ينطلق الإنسان المتطوع من إحساسه بالمسؤولية تجاه من وما حوله :تجاه محيطه الإنساني وتجاه محيطه المكاني ومع كل ميادين الحياة وتظهر أرقى أشكال التكامل البشري .

9-ضرورة دعم الدولة الرسمي للعمل التطوعي بشكل دائم ومستمر من خلال الدعم المادي والتنظيمي والتشريعي، وأن تجعل المكافأة الكبرى لمن يقدم نموذج إيجابي عن العمل التطوعي تعيينه وظيفة مناسبة له في القطاع العام .